

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

- كلية الأدب و الفنون

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

قسم اللغة العربية وآدابها



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص أدب و حضارة

بعنوان :

دراسة فنية لرواية "تصريح بضياع" لسمير قسيمي

من اعداد الطالبة :

- عزيزية خديجة

تحت اشراف الأستاذ:

حمودي محمد

السنة الجامعية : 2014-2015



اهداء

يقول الله تعالى في كتابه
العزير"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون"

إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا إلى من يفتح
صدرى بذكره وتطيب لي الحياة
بوجوده وتكتمل سعادتى بقربه أبى العزير حفظه الله
ورعاه من عالى سماه .

إلى من رعيتى منذ ولادتى إلى من
حملتنى وهنا على وهن إلى أمى الحنون أطال الله فى
عمرها.

إلى جميع إخوتى حفظهم الله ميلود
،إيمان،دادى،وأسماء الصغيرة.

إلى كل أعمامى وعماتى.

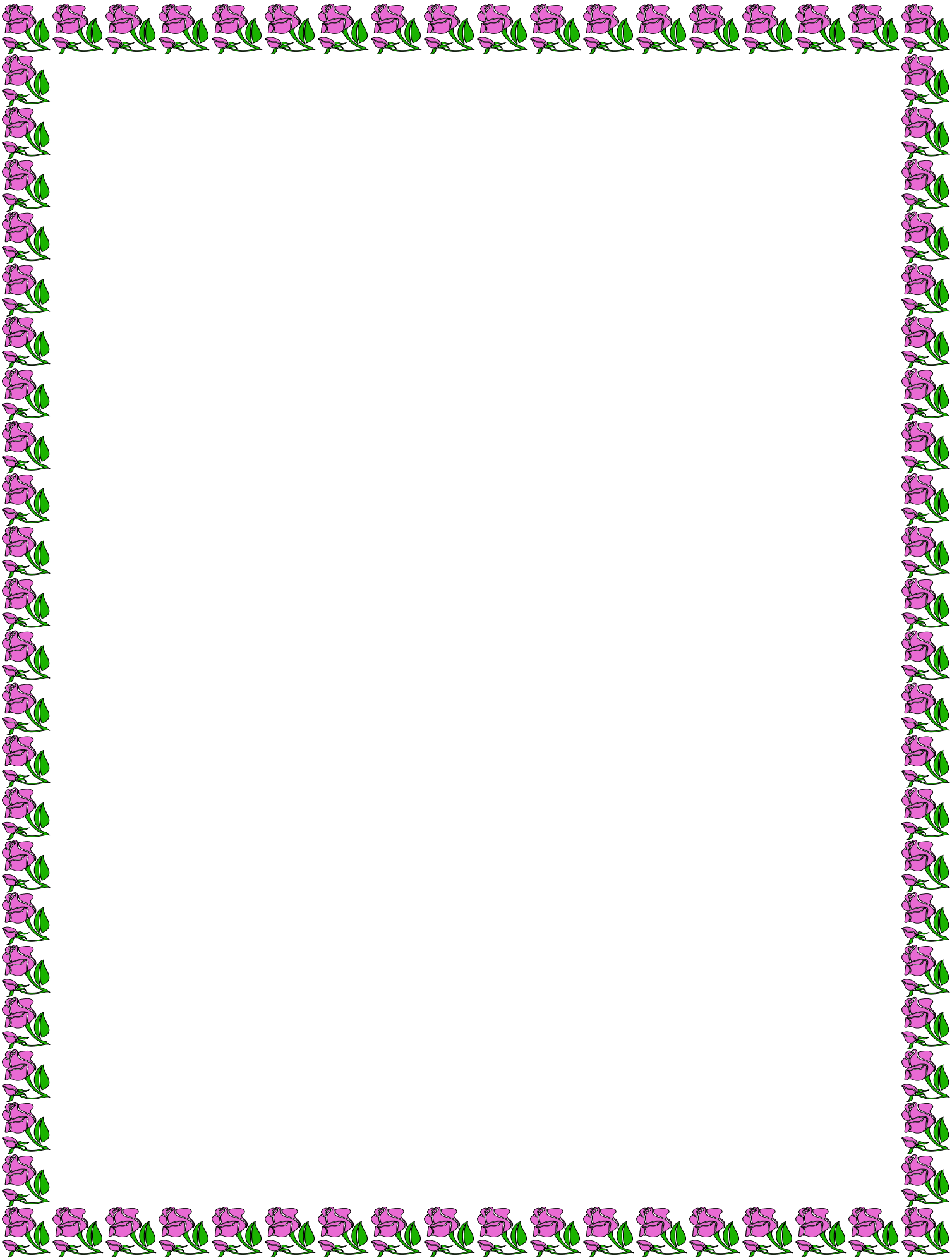
وإلى أبناء وبنات عمى ،الغالية فاطمة
الزهراء،مريم،عبد الله ،ياسين.

إلى جميع عائلتى من صغيرها إلى كبيرها.

إلى أستاذى الفاضل محمد حمودى.

إلى صديقتى العزيرات رفيقات دربى طيلة أيام الدراسة
،فتيحة ،حسينة ،هوارية ،هجيرة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى من ساعدنى فى طبع هذه
المذكرة.



المقدمة

الحمد لله نحمده حمدا طيبا يليق بجلال وجهه وعظمة سلطانه، ونصلي ونسلم علي من لا نبي بعده محمد صلي الله عليه وسلم أما بعد:

إن كل رواية جديدة تريد أن يستمع بها القراء، ويدرك أسرارها النقاد، لتدخل سجل النقد وتصبح محل التحليل والدراسة لتكشف لنا عن قوة الخيال والذاكرة، وتخرق عالم الفن والجمال، وهذا ما حاولت الرواية العربية المعاصرة الوصول إليه .

إنها فن لا يغير الحقيقة إنما يعرضها لنا بشكل جديد وبصورة جمالية تبوح لنا عن كيفية عرض الحقيقة والكشف عن أسرارها لكونها فنا جديدا من فنون الكتابة العربية، والحديث عن الرواية العربية يحيلنا للحديث عن الرواية الجزائرية التي سعت إلي فك الحصار المضروب علي فكرها وفنها الروائي، وحاولت بثتي الطرق والوسائل تغيير واقعها الثقافي وأبعاده السياسية والاجتماعية والفكرية من خلال كتابها المبدعين الذين حققوا حرية الادب والفن الروائي من قيد لغة اجنبية، وبعدها عرفت الرواية الجزائرية خاصة المكتوبة باللغة العربية نوعا من التطور مس كلا من الشكل والمضمون، وأحسن نموذج روائي جزائري بمواصفاته الجديدة هو رواية "تصريح بضياع" للروائي والكاتب الجزائري سمير قسيمي، والذي ابدع بصورة فنية وجمالية في هذه الرواية مستخدما فيها كل فنيات الرواية الجديدة، إذن باعتبار أن هذه الرواية تندرج ضمن الرواية الجديدة يمكننا أن نتساءل:

- ماهي الإضافة الجديدة التي قدمتها هذه الرواية إلي عالم الرواية الجزائرية ؟

- فيما تكمن قيمتها الفنية والجمالية؟

وقد حاولت دراستها دراسة فنية معتمدة علي الفنيات التي وردت فيها من زمان ومكان ولغة.

ومن الدوافع التي جعلتني اختار هذه الرواية بالذات دافعين أساسيين هما:

أولهما موضوعي: كون الرواية تتمتع بجماليات فنية متميزة يكتشفها القارئ مباشرة من خلال قراءتها وتتضح أكثر من خلال الدراسة، وخاصة أن أستاذي المشرف نصحني باختيار هذه الرواية.

ثانيا ذاتي : لأنها تركت في نفسي أول ماقراتها نوع من الذهول والمتعة ،فرغبت في معرفة واكتشاف سبب ذلك ،علي الرغم من الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذا البحث خاصة في جمع وتمحيص المصادر والمراجع بالإضافة الي كون الدراسة الفنية دراسة حديثة في الساحة العربية ،ولكن بفضل الله ورحمته عزوجل تمكنت من تجاوز كل الصعوبات التي أعاققت تقدمي في انجاز هذا البحث المعنون ب”دراسة فنية لرواية تصريح بضياح لسмир ألقسمي” معتمدة في ذلك علي مجموعة من المصادر والمراجع أهمها الرواية نفسها ،وقد تم في تقسيم موضوع البحث إلي مدخل وفصلين.

تناولت في المدخل تعريف الرواية وواقع الرواية الجزائرية ،أما في ما يخص الفصل الأول خصصته لتحليل الرواية والشخصيات،وقد تناولت فيه عنصرين مهمين،تضمن العنصر الأول عتبات الرواية ،تمثلت في دراسة غلاف الرواية،عنوان الرواية،التعريف بالروائي والرواية،أما العنصر الثاني تضمن ملخص الرواية والشخصيات الرئيسية والثانوية.

امافي ما يخص الفصل الثاني فقد تناولت فيه ثلاث عناصر أساسية ،تضمن العنصر الأول البنية الزمانية للرواية تحدثت فيه عن تعريف الزمن الروائي ،مستويات الزمن،المفارقات الزمنية ،والعنصر الثاني تحدثت فيه عن البنية المكانية للرواية تناولت فيه تعريف المكان الروائي،التشكلات المكانية في الرواية ،والعنصر الثالث تضمن لغة الرواية ،التعريف باللغة الروائية ،دراسة أسلوب الرواية ،البناء الفني والجمالي للرواية،معتمدة في ذلك علي المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الرواية ووصف الأماكن والشخصيات.

وفي الأخير ارجوا أن يساهم عملي المتواضع هذا ،ولو بشيء بسيط في افادة الطلاب وبلورة بعض المفاهيم عن هذه الرواية ،ولا ادعي الكمال لهذا البحث ،فما الكمال إلا لله،فإذا أصبت فمن عند الله وان أخطأت فمني ومن الشيطان.

المدخل

المدخل : تعريف الرواية

I تعريف الرواية :

«الرواية هي ألصق الفنون الا دبية بالمجتمع , بل إنها الفن الوحيد الذي يكاد يرى فيه المجتمع صورة ذاته متمثلة و منعكسة داخل النص الروائي , وقد عكست الرواية العربية منذ نشأتها الصورة النفسية للإنسان العربي, عكست ما يضطرب في نفسه من آمال و أحلام , وما يضطرب فيها من خيبات أمل , كما حملت هموم الإنسان العربي و مشكلاته السياسية و الإجتماعية و الاقتصادية و عبرت عن العقدة النفسية » (1)

" ان الرواية هي الفن المنفتح على المجتمع بشكل خاص , نظرا لطبيعتها الراشدة التي تقدم وعيا خاصا للحياة , سواء أكان ذلك الوعي مرتبطا بلحظة راهنة أو ماضية " (2)

" الرواية هي تجربة فنية منفردة يبدعها كاتب فرد , ولكنه بمجرد التفكير في ان ما يكتبه هو " رواية " يتوجه بما يكتب إلى جمهور , ومن هنا تبدأ عملية التفاعل المستمر بين الذات و الموضوع , بين الكاتب و الجمهور أي بين الفردي و الجماعي. (3)

" الرواية على حد تعبير " كامل الخطيب " هي "المجتمع و العالم " بصورة مكثفة , أو يصير الوجود فيها كونا مصغرا , و الرواية بهذا المفهوم مجتمع مصغر أو مقطع من مجتمع , و تكاد تكون أكثر الأجناس الأدبية حساسة تجاه المجتمع " (4)

(1) عبد الله رضوان , البنى السردية 2: نقد الرواية , دار البازوردي العلمية , عمان , الطبعة الأولى .2003,ص7

(2) عادل ضرغام , في السرد الروائي , الدار العربية للعلوم , الطبعة الأولى 1431هـ-2010م ,ص17

(3) عبد العزيز شيبيل ,الفن الروائي عند غادة السمان , دار المعارف , تونس , ط1, 1987 و ص 17

(4) المرجع نفسه , ص 21-22

الرواية هي شكل تعبيرى يولد من رحم المجتمع , و هي الجنس الأدبى الأقر على الارتفاع بالتعبير عن الكيانات بظواهرها وبواطنها , لأنها هي لحظة جدلية تستمد قوتها و تأثيرها من اللحظة المجتمعية لنشؤ الوعي , واجترار الخطابات , كما انها تستمد شرعيتها من كونها شكلا لانهائيا قابلا للاكتمال و التجدد . (1)

الرواية هي سرد للأحداث و الشخصيات و علاقات معينة تحكمها مجموعة من الروابط السردية , وبالتالي لايمكن الدخول الى عالم الرواية , إلا انطلاقا من الرموز التي يشكلها السرد , وتكون خاضعة لنظام يكشف عن ايدولوجية النص وكيفية تواصله مع الواقع . " (2) و "الرواية تعد نص سردي , والحكاية نواته الاساسية , تكتب بالغة تثير اللذة والاحساس بالجمال , مبنية على مجموعة من العناصر هي الحكمة , والشخصية , والزمان والمكان , وهي أرقى أشكال السرد , والأكثر جمالا مقارنته بالأجناس الأخرى لأنها جنس أدبى راق , ذات بنية شديدة التعقيد مترابكة التشكيل تتلاحم بينها وتتضافر لتشكل في نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا " (3)

(1) ينظر شعيب حليفي, شعرية الرواية الفانتاستيكية, الدار العربية للعلوم, منشورات الاختلاف, بيروت, الطبعة الاولى 1430هـ-2009م, ص9

(2) عبد القادر شرشار, تحليل الخطاب السردى وقضايا النص , منشورات دار القدس العربى , وهران , الطبعة الاولى 2009, ص122.

(3) عبدالمالك مرتاض, في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد, سلسلة كتب ثقافية شهيرة , إصدار المجلس الوطنى الثقافى فى الفنون و الأدب , الكويت, 1998, ص29

II واقع الرواية الجزائرية

الحديث عن الادب الجزائري هو جزء من كل الادب العربي عموما للجزور المشتركة الضاربة في العمق , رغم الفروق التشكيلية بين أقطار الوطن العربي , وهذه الفروق بدورها لا تلغي طبيعة التكامل فكريا و فنا في كل الانواع الادبية ومن بين هذه الانواع الرواية نفسها , فالرواية الجزائرية الحديثة النشأة غير مفصولة اذن هذه النشأة في الوطن العربي مشرقة و مغرية , سواء في نشأتها الاولى أو في انطلاقتها , وهذه النشأة لم تكن بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية بأشكال مختلفة (1)

"وبطبيعة الحال ما يهمننا في البحث هو الرواية الجزائرية عامة و بالاصح المكتوبة باللغة العربية , حيث نجدها اليوم تضع أقدامها على ابواب الحادثة في المستويين الجمالي الفني و المعرفي فهي تنزع من خلال بينها ولغتها إلى خلق مستويات متفاوتة مستخدمة كل الاساليب السردية المعاصرة واللوحات الفنية المتنوعة للتعبير عن قضايا عصرنا وبينهما تيار الوعي , الرمز , الاسطورة المونولوج , القطع الزماني و المكاني الاحلام بكل أنواعها اسلوب المذكرات و الوثائق " (2)

(1) ينظر , عمر بن قينة, في الادب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعها ..قضايا وأعلام, ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر, 2009,ص195.

(2) درار نوال , مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الادب العربي بعنوان "دراسة دلالة المكان لرواية شوك الاسى عن اشراف الاستاذ حمودي محمد 2010-2011,ص6.

"وما نلاحظه اليوم هو تزايد الانتاج الروائي الجزائري بعد استقلال الوطن بشكل ملموس (اي ارتفاع المعدل السنوي) من نتائج هذه التطورات احتلت روايتنا مجال الدراسات الأكاديمية من أوسع الابواب و أصبحت مخبر متسع الأرجاء متميز المناحي متعدد المضامين " (1)

" وفي فترة وجيزة احتضنت الرواية المكتوبة باللغة العربية عدة اتجاهات كلها ملتصقة بالواقع و تحوم حول الواقع وأقلها تلمس جوهر الحركة في هذا الواقع ,ففيها الاتجاه الاصلاحى الموروث عن الحركة الإصلاحية و المتأثر بالثقافة . "(2)"العربية الاسلامية التقليدية , و الاتجاه الرومانى الذى ينادى بالثورة ويتغنى بها بعيدا عن الدلالة الاجتماعية الواقعية للثورة , وهذه الكتابة الرومانسية كثيرا ما تتحول إلى ضرب من الترف الذهني وكأن الثورة تتخذ جسرا تعبره الرواية للوصول إلى رحاب الأدب بمعنى أن الرواية أحيانا تسعى إلى اكتساب شرعية وجودها عن طريق التغني بالثورة , وهذا يشكل أحد العوامل التى جعلت الثورة موضوعا سائدا متكررا في الاعمال الروائية ثم إن هناك الاتجاه الذى يقترب من الوعي بالواقع و ضرورة التغيير ويسعى إلى التخلص من شبكة الخطاب السياسى وكتابة الفن من أجل الفن "(3)

(1) المرجع السابق ,ص6

(2) عامر مخلوف , الرواية و التحولات في الجزائر , اتحاد الكتاب العرب , دمشق , 2000, ص106

(3) المرجع نفسه , ص107.

"كما يبدو النص الروائي الجزائري منذ حوالي 20 سنة نزاعا صوب التجديد , وهي الظاهرة التي تقف خلفها مجموعة من الظروف وكانت نقطة انعراج و عدول عن كل ما كان سابقا , و كنقطة تحول أصابت المجتمع الجزائري برمته فغيرت خلفياته ونشاطه الأدابي , وبعد مجيئ أجيال من الكتب المتكونة تكوينا ثريا سواء من خلال الدراسة خارج الجزائر أو من خلال دراسة مختلفة عن سابقتها داخل القطر الجزائري , ظهر جيل جديد من الكتاب مسكون بها حس الكتابة الحديثة المغايرة للكتابة السائدة " (1)

" فلقد بدأ الروائي الجزائري يتعلم كيف يترك المجال للصوت السارد بأن يفترض و يتساءل وأن يبديل الوظيفة المستدعاة بالقول أيا كان نوعها بوظيفة أخرى هي التعاون مع القارئ لإنشاء معرفة مشتركة بعد مكان فيما مضى الراوى العليم الذي يمثل دور أساسي و العالم الاجتماعي و عالم النفس " (2)

لقد جرب الروائيون الجزائريون لهذا عدة طرق فمع بعضهم بدأت رحلة تشخيص الداخل و كشف الغطاء عن الحياة السرية للغرائز و العواطف , و كلهم بينو من خلال الرواية أن الواقع غامض و معقد و كلما تعمقنا فيه تعذر الإمساك بالحقيقة و كان كل روائي في كل المراحل يسعى نحو النموذج العلى في الكتاية الروائية واكتشف أن هناك حقائق مختلفة متناقضة أحيانا و جزئية أحيانا أخرى , ولذلك نجد شخصيات الروائية تبدو لنا و كأنها مغلقة داخل وجهات نظرها و اعتقاداتها

(1) فيصل الأحمر , دراسات في الأدب الجزائري المعاصر , اتحاد الكتاب الجزائريين , الطبعة الأولى , 2009, ص31

(2) أمنة بلعى , المتخيل في الرواية الجزائرية , دار الأمل , ص32

ولكل واحد حقيقة كما أن لكل روائي حقيقة "

" أن الرواية الجزائرية استطاعت ان تخترق الحدود , وأن تخرج من النطاق المحلي إلى النطاق العالمي بفضل ترجمة بعض نصوصها إلى لغات العالم , ولعل هذا خير دليل على وجود بعض ملامح النضج و التطور والإبداع في هذا الفن الأدبي الجديد , وهو دليل على انه يسير في بلادنا نحو الإتجاه الصحيح " (1)

(1) سعيد سلام ,التناص التراثي ,الرواية الجزائرية نموذجا ,عالم الكتب الحديث ,الأردن ,الطبعة الأولى ,2010,
1431هـ ,ص457

الفصل الأول

« تحليل الرواية و الشخصيات »

الفصل الأول

سميائية الغلاف :

أ . الواجهة الامامية :

يغلب على وجه الغلاف الرواية اللون الابيض .

على اليمين في الاعلى كتي اسم دار النشر باللغة العربية : الدار العربية للعلوم , ناشرون باللون الاسود .

وتحتها كتب بالفرنسية , Arab scientific publishers.inc ,

أما على جهة اليسار كتب منشورات الاختلاف ,وتحتها أيضا كتب بالفرنسية Edition EL -Ikhilief.

يتوسط كل ما ذكرنا اسم الكتاب سمير قسيمي مكتوب باللون الاسود بحجم متوسط , يليه مباشرة عنوان الرواية بخط بارز وبلون أحمر "تصريح بضياع "

وبعد مباشرة لوحة زيتية للفنان أيمن عيسى ,تبرز هذه اللوحة أربعة اشخاص يبدو عليهم القلق و الحيرة , وربما يمثلون عائلة ,واذا تعمقنا جيدا في الصورة نجد هؤلاء الأشخاص الأربعة في حالة ترقب دائمة و كأنهم خائفون من شيء مجهول ويتوقعون حدوثه في أية لحظة .

نجد في هذه اللوحة تنوع الوان بين الازرق النيلي و الاخضر و الاصفر و الابيض والبنفسجي .

و تحت اللوحة مباشرة رواية .

سمير قسيمي رواية تصريح بضياع ,الدار العربية للعلوم ,ناشرون ,منشورات الاختلاف ,الطبعة الثانية 1431هـ-2010م.

ب الواجهة الخلفية :

كذلك الواجهة الخلفية غلب عليها اللون الابيض .

على اليمين كتب عنوان الرواية من جديد بخط بارز و لون أحمر " تصريح بضياع " بشكل عمودي, وتحتة ,كتب رواية .

يليه مباشرة اسم الروائي "سمير قسيمة" مكتوب بخط متوسط الحجم و بلون أسود ,وتحتة كتب بخط صغير الحجم ,روائي الجزائر .

أما على اليسار كتب مقطع نصي مأخوذ من الرواية نفسها و بشكل عمودي .
وتحتة مباشرة اصدار للمؤلف رواية اخرى أيضا بعنوان "يوم رائع للموت ".

من خلال مقارنة غلاف الرواية مع ما يوجد في داخلها ,نلاحظ أن اللوحة الزيتية الموجودة على غلاف الرواية عكست ما يوجد بداخلها , حيث نجد ان الرواية تحدثت عن أربعة أشخاص من عائلة واحدة ,كانوا يعيشون في قلق دائم و في حالة ترقب لمصيرهم الذي سبق وأن حدد مصير كل واحد منهم .

ينظر, الرواية

"نبدأ بالعنوان لأن العنوان قد يقدم للناقد مفتاحاً لرؤية الكاتب للحياة و الناس و الافكار و نافذة للإطلاع على مقولة الرواية و هو حبس صاحبها كما قد يقوم ضوء خافتا لا يدع الشخصية المحورية في منطقة العماء و العتمة , فمن المعروف في الفن السردي ان المؤلف يحمل مصباحاً في سردابه الروائي المعتم يجعله يتسع بين فينة و اخرى ليضيء مناطق يريد لها الاضاءة و الانكشاف " (1)

" فلقد اهتم علم السيميائاهتماما واسعا بالعنوان في النصوص الادبية لكونه «نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية و أخرى رمزية تغرى الباحث بتتبع دلالاته , ومحاولة فك شيفرته « , فلقد عرفه ليهوك بأنه «مجموع العلامات اللسانية (كلمات مفردة, جمل, نص) التي يمكن ان تدرج على رأس نصه لتحده و تدل على محتواه العام وتعرف الجمهور بقراءته»

يشغل العنوان أهمية كبرى باعتبار أنه « نص مختزل و مكثف ومختصر » (2) "له علاقة مباشرة بالنص الذي رسم به , فالعنوان وانص يشكلان ثنائية والعلاقة بينهما هي علاقة مؤسسة , كما أنه يتمتع بخصائص تعبيرية وجمالية كبساطة العبارة وكثافة الدلالة , اذ انه يحتل صدارة في فضاء النص للعمل الادبي , لذلك عد من أهم الأسس التي يرتكز عليها الابداع المعاصر لذلك تناوله المؤلفون بالعناية و الاهتمام خاصة في مجال الانتاج الروائي الحديث . (3)

-
- (1) د. عادل فريجات , مرايا الرواية , دراسات تطبيقية في الفن الروائي , منشورات اتحاد الكتاب العرب 2000, ص48
 - (2) مجلة المعارف , القسم الاول , العدد4, المركز الجامعي , أبريل 2008, ص98 .
 - (3) ينظر, مجلة معارف , ص98.

نتوقف عند عنوان الرواية التي يظل البؤرة و العتبة الاولى للتشكيل اللغوي و الدلالي للنص السردى , فعنوان الرواية التي نحن بصدد دراستها هو "تصريح بضياع " للكاتب سمير قسيمي يتكون من كلمتين يتوسطهما حرف جر , و هو حرف الباء .

أ/ تصريح: من صرح بالشيء أي أظهره وأبانه , صرح فلان بما في نفسه وصارح أبداه وأظهر وصرح الشيء وصرحه وأصرحه اذا بينه وأظهره , ويقال صرح فلان ما في نفسه تصريحاً إذا أبداه , والتصريح خلاف التعريض ومن أمثال العرب صرحت بجد اذا ابدى الرجل أقصى ما يريد .(1)

ب/ ضياع : الالهال , ضاع الشيء يضيع ضيعة و ضياعا , بالفتح هلك ومنه قولهم فلان بدار مضيعة مثال معيشة .(2)

وأضاعه وضيعه , وقوله تعالى ' **ومكان الله ليضيع إيمانكم** '

وفيه وأضاعوا الصلاة

و الضياع فقدان الشيء .

بمجرد قراءتنا للعنوان يتبادر إلى أذهاننا هذا السؤال :

ما هو التصريح بالضياع الذي صرح به الكاتب ؟ واي ضياع ؟

(1) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور , لسان العرب , مجلد 16, دار نوبليس , بيروت , الطبعة

الأولى,ص66

(2) المصدر نفسه , مجلد 17,ص125.

مما يشد القارئ ويلفت انتباهه وقد يضعه في حيرة و قلق , وقد يجعل منه يائسا و محبطا , ففي الوهلة الأولى يبدو لنا العنوان غريب ومقلق نوعا ما يطرح احتمالات

تأويلية عديدة, كما أنه يعطينا دلالة أولية تجعلنا نقول أو نتساءل هل ما سيأتي في المتن الروائي على علاقة وطيدة بالمعطى الذي يجسده العنوان .

لكن من خلال تفحصنا للرواية وقراءة الصفحات الأولى نفهم أن :

”تصريح بضياع ” هي الوثيقة التي أراد البطل استخراجها , ليجد نفسه يخوض تجربة السجن في السجن الحراش .“

قلت إن كل شيء بدأ في ذلك الخميس حين دخلت و إسماعيل إلى المحافظة السادسة للشرطة بديدوش مراد لأطلب ”تصريح ضياع ” بطاقة المكتبة التي كنت قد أضعتها قبل يومين ”(1)

”أنت تدرك إن ملاً ” التصريح بضياع ” لا يحتاج إلى كل هذه الجلبة ؟”(2)

العنوان لا علاقة له برغبة الكاتب , هو خيار اقتضاه النص الروائي بحد ذاته , فموضوع الرواية ” تصريح بضياع ”

هو السجن و أحوال نزلائه ما يبرر العنوان الذي جعله لها , وعنوان الرواية يركن من البداية إلى الطبيعة الموضوعية التي يدور حولها النص لان الموضوع المتناول في الرواية هو السجن والمهيمن على نظام و سيرورة كل أحداثها

(1) الرواية , ص11.

(2) المصدر نفسه , ص13.

التعريف بالروائي : ” سمير قسيمي ”

هو كاتب و روائي جزائري من مواليد 1974 م, حصل على بكالوريوس في الحقوق وتخرج محاميا , عمل محررا ثقافيا ويعمل حاليا سكرتير تحرير في يومية جزائرية .

بدأ بكتابة الشعر في سن مبكرة , كان يحمل تصورا رومانسيا عن الوسط الثقافي لكن بمجرد احتكاكه اكتشف أنه على النقيض , ثم اتجه إلى ممارسة أعمال حرة , كبناء ثم كتاجر و كاتب في المصالح الحكومية لأؤلئك الذين لا يخشون الكتابة , ثم عمل كمصحح لغوي في الصحافة , وهذا الأمر أتاح له الاحتكاك مجددا بالوسط الثقافي , أصبح يكتب رواية مجانية للنقد الانطباعي ,ومن هنا دخل مجددا إلى عالم الكتابة من باب الرواية .

صدر له خمس روايات وهي :

- **"تصريح بضياع " 2009. أول رواية كتبها .**
- **" يوم رائع للموت 2009"**
- **"هلا بيل 2010"**
- **"في عشق امرأة عاقر 2011"**
- **الحالم 2012"**
- **حب في حريق مائل 2014"**
- **النصر.**

رشح لقائمة البوكر عن روايته "يوم رائع للموت " و كذلك جائزة الهاشمي سعيداني للرواية ,ولا طالما أثارت أعماله الروائية ضجة كبيرة .

الموقع الإلكتروني :

<http://www.arabicfiction.org/ar/author/111.html>.

الفصل الاول

التعريف بالرواية:

رواية «تصريح بضياح» هي أول رواية للكاتب سمير قسيمي : تتكون من جزئين, الجزء الأول تحت عنوان « سحابة زرقاء في سماء أكتوبر » و يتكون هذا الجزء بدوره من 7 أقسام, أما الجزء الثاني تحت عنوان « الغريب يقطف تفاحة من جحيمة » و يتكون من 6 أجزاء بالإضافة إلى خاتمة الرواية , أما فيما يخص عدد صفحاتها 173 صفحة.(1)

و هي تعتبر أول رواية جزائرية تم تناول فيها موضوع السجن و أحوال نزلائه , و هي رواية حسب القراءة الأولى لها تدخل فيها تعارف عليه تسميته بأدب السجن , و هي بالتالي أول رواية جزائرية تكتب في هذا النوع من الكتابات التي برعت فيها أسماء عربية شهيرة على غرار عبد الرحمان منيف, صنع الله ابراهيم وغيرهما ممن جعلوا الجن موضوعا رئيسا لأعمالهم.(2)

ففي هذه الرواية نقرأ طرحا مغايرا لما ألفته الكتابة الروائية ليس في الجزائر فحسب بل في الوطن العربي ككل , إذ يقف العجائبي لأسلوب خطابي في فن الرواية , تمكن منه «القسيمي» بفضل قوة اللغة و ملكة الإبداع التي استخدمها عبر تقنية تداعى الأفكار و التلاعب بالزمن تقديمه و تأخيريه و هي طريقة انتشرت في الكتابات الألمانية و الأمريكية خاصة في نهاية السبعينيات.(3)

حين نبدأ بقراءة الرواية يتملكنا تفسيرين للأحداث و أسئلة كثيرة تفرض نفسها علينا لقد اشتغل الروائي على الشخصيات و الأحداث بطريقة مقلقة للقارئ .

(1) الرواية ص5.

(2) المصدر نفسه,ص103

(3) الموقع الإلكتروني : <http://www.goodreads.com/book/show/8516056>

وبخطوط متشعبة مما يعزز غزارة السرد القلق . فلماذا القلق يا ترى ؟

تحدث الروائي في هذه الرواية عن واقع الطبقة الشعبية في مجتمعات العالم الثالث, و الذي يكشف عنه في تحليل معمق لما يعتبره واقعا و حقيقة , فهو لا يؤمن بالقصص المثالية , وإنما ينظر إلى العالم بعيون " الحومة " و " أبناء الحومة " على اختلاف ميولهم, فوقف في هذه الرواية عند حدود الكشف الواقعي لمتناقضات المجتمع, و خصوصا أقام تجربة السجن في نصه من خلال غياهب السجن بدون تبين التهمة المدان بها و وجد نفسه في السجن الحراش, فقبض عليه بجريمة لم يصرح الروائي عن حيثياتها.

فتجربة الرواية شرعت, الرواية على أفاق اخرى للبطل الذي وجد نفسه أمام شخصية المسجون عمي "أحمد الصوري" مبهورا عما يعرفه من تفاصيل عن عائلة في إلا أننا نكشف من خلال الصفحات الأخيرة من الرواية انه مازال على قيد الحياة.(1)

لقد شرع الروائي الأبواب المفتوحة في رواية غير مكتملة و إنما مفتوحة, وهذا ما يميز سمي قسيمي, فليس أمام الرواية عموما إلا البحث عن المجازفات.

في هذه الرواية نجد الروائي قد مزج بين الواقعية و الكتابة الصحفية و العبثية بأسلوب يحافظ على جزائية الكتاب, و هذه الرواية تخرج عن الخط الاعتيادي و نمط الكتابة المستهلك من قبل الروائيين الجدد.

(1) الرواية ص87.

ملخص الرواية:

تدور احداث هذه الرواية عن شخص في الثلاثين من عمره, هو أستاذ جامعي لم يحقق اي شيء يذكر في حياته , حياته يملأها الفراغ الفشل و مشاريع لا تكتمل ولا طالما راوده حلم أن يحقق نبوءة امرأة عجوز دقت باب منزلهم منذ 1954 قبل ميلاده بنحو عشرين سنة , وقد كانت هذه المرأة قد تنبأت لوالدته بأنها ستنجب 9 أولاد 4 منهم ذكور " الأول فيهم ظالم و الثاني عالم و الثالث أعمى و الرابع يرفد الماء ". (1)

ولا طالما امنت والدته بهذه النبوءة , و رغم محاولاته و اعتقاداته أن هذه مجرد سخافات لامرأة عجوز انفرد بها الجوع و العوز لتتال بعض الصداقات إلا أنه كان يعود إليها كلما صادفه الفشل , كانت هذه هي حياته محاولات لا تنتهي أو ربما كانت كلها محاولات يائسة لتقرير غد أفضل , إلى أن جاء ذلك الغد كان يوم خميس من شهر أكتوبر و كان هذا اليوم يمضيه مع صديقه اسماعيل يتسكعان في شوارع العاصمة , ثم بعد ذلك يذهبان إلى مقهى بسيوني في شارع ديدوش مراد يتجادبان أطراف الحديث , حيث ذهب مع صديقه في هذا اليوم إلى مخفر الشرطة كافينياك للتصريح بضياع بطاقة المكتبة ليتبين له انه كان محل بحث فيقبض عليه بدون بيان تهمة . فذهل لسماعه الخبر و حاول مقاومة الشرطة و الصراخ لكن جدوى حتى أغمي عليه , وما أن لبث

(1) المصدر السابق , ص72.

حتى وجد نفسه مكبلا مع شابين آخرين , و هكذا ظل ساعات طويلة و هو في قسم الشرطة , حيث جاء بمحض إرادته و بقي رغما عنه , و عندما انتهى من الإجراءات الروتينية التي عادة ما تحدث في قسم الشرطة كأخذ الأقوال و التوقيع عليها و البصم و إلى غير ذلك , اقتيدا بعدها إلى مستشفى مصطفى باشا ليتم فحصهم و تم الأمر بسرعة فائقة , و ما إن وصلوا سلم الشرطي الذي كان معهم ملفاتهم و بطاقات هويتهم ثم قام بنزع قيودهم و أمرهم بتسليم كل ما هو معهم من هواتف و نقود و غيرها من الأغراض...وما إن دخل إلى السجن بدأت ترمقه النظرات و لم تمض ساعة من الزمن حتى سأله الجميع عن سبب اقتياده إلى هنا , إلا أن الجميع لم يقتنع بإجابته الساذجة " لست أدري " و ما لبث أن اكتشف الجميع أنها أول مرة يقبض فيها عليه.

وبينما هو في السجن التقى بشخصين أحدهما في الستين من العمر اسمه الحاج منور و الآخر في الأربعين من العمر و اسمه النذير , قضى مدته و هو ينتقل من غرفة لأخرى و يتعرف على أشخاص جدد كفوزي و عي احمد السوري , و هذا الأخير بدوره كان هناك شيء غريب يجذبه إليه , بالأحرى كان كل واحد منها ينجذب إلى للآخر , و كانت تهمته هي قتل ابنته , وبينما كانت والدته تأتي لزيارته كان يستغرب من سؤالها فعوض أن تسأله عن أحواله تراها تسأله عما يقابل و مع من يتكلم في السجن , فهو لم يكن يعرف أن لهذا القاتل دور كبير في تغيير مجرى حياته .

ينظر ,المصدر السابق

بعد مرور الكثير من الوقت يكشف أن والده الذي ظن أنه توفي و يحكى لنا كيف وجد باب منزلهم مشرع على مصراعيه ذات يوم وكان يبلغ من العمر أربع أو خمس سنوات حينها و كيف احتضنته جدته بقوة إلى صدرها في حشد مريب من النسوة و كيف أخبرته أنا والده توفي ليتفاجأ بأنه مازال على قيد الحياة و هو قاتل أخته الصغيرة سناء التي لم تتجاوز الستة أشهر من عمرها وما ذنبها سوى أنها لم تذكر في نبوءة المرأة العجوز و بعد مرور 20 يوم من الاحتجاز و في العاشرة ليلا يغادر سجن الحراش حاملا معه ماضيه وهنا تذكر نبوءة المرأة العجوز بأنه هو العالم ببريق أبيه.

- دراسة الشخصيات :

" ان الشخصية في الرواية ركن اساسي من الرواية . و هي العنصر الفاعل الذي يساهم في صنع الحدث . يؤثر به فيه و يتأثر به . فمن البديهي ان الاحداث لا يمكن ان تجرى بنفسها . و انما يجريها او تقوم بها مجموعة من الاشخاص لا بد من وجودها في اي عمل قصصي طالما كان من الضروري وجود الحدث فيه . و الشخصية في الرواية تشكل بؤرة مركزية لا يمكن تجاوزها او تجاوز مركزيتها " . (1) .

و " الشخوص هم الافراد الخياليون او الواقعيون . الذين تدور حولهم الرواية او القصة و بسبب الدور الذي تضطلع به الشخصيات في السرد الروائي . جرى الاعتراف بالروائي على اساس مقدرته في رسم الشخوص , فالروائي الجيد هو الذي يستطيع ان يبتكر و يبدع في رواياته شخصيات جيدة . و دليل ذلك ان بلزاك الكاتب الفرنسي المعروف لم يشتهر الا بشهرة الاب غرويو في روايته " (2) . و الرواية منذ ظهورها خلال القرنين 18 و 19 عنيت عناية كبيرة بالشخصية . لا سيما بملاحها الخارجية . و تصوير مظهرها بدقة . فضلا عن منزلتها الاجتماعية و علاقتها بالآخرين و جعلتها كإنسان في عالم الحياة و الواقع (3)...

ان استعمال كلمة شخصية في النقد الروائي لا يعني في الواقع الا شيئا واحدا . وهو وجود مزايا وسمات يتصف بها فرد معين من الافراد الذين تدور حولهم الرواية . و هذه

-
- (1) عصام عساقلة - بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي - دار أزمنة - عمان الطبعة الأولى : 2011 , ص 29.
 - (2) ابراهيم خليل - بنية النص الروائي - الدار العربية للعلوم - منشورات الإختلاف - بيروت الطبعة الأولى : 1413م - 2010م - ص 173.
 - (3) المرجع نفسه , ص 174.

هي التي تحدد لنا نفسية هذا الفرد وطباعه ومزاجه الخاص ؛ واذا اسندت لأحدهم مزايا أو فر بحيث تجعله شخصا قادرا على القيام بأفعال أكثر تأثيرا في الحكاية ؛وجب تسميته بالبطل hero ويمكن تقديمه بعدة أنواع وصف ذاتي: معلومات نتلقاها

مباشرة من الكاتب - وصف غير مباشر عن طريق الأفعال التي يقوم بها ؛وأخيرا الحوار الثنائي أو المتعدد الأشخاص. (1)

"وبحسب بارث يطرح مفهوم البطل صعوبة حقيقية في التحديد تتصل بالمكانة التي يشغلها داخل السرد فمن هو الفاعل البطل في السرد؟ وكيف السبيل إلي تمييزه." (2)

فسألة تصنيف الشخصيات تثير إشكالات متعددة ؛ أولا لاختلاف التصورات حول مفهوم الشخصية ، ثانيا لتعدد واختلاف معايير التصنيف إلى حد التضارب ."

والشخصية تعد من أهم ركائز العمل الروائي ،إنها مركز استقطاب مجمل أبعاده الفنية ،فالأهمية القصوى التي يشغلها هذا المكون الروائي جعلت العديد من البحوث و الدراسات التي غبت بتحليل الأعمال السردية تركز على تناول الشخصية الروائية و بنيتها في الخطاب السردية.

(1) ابراهيم خليل - بنية النص الروائي , ص189 – 190

(2) محمد بو عزة - تحليل النص السردية تقنيات و مفاهيم - الدار العربية للعلوم. بيروت , الطبعة الأولى: 1431هـ -

2010 , ص48

تحديد الشخصيات الرواية:

تؤدى الشخصيات داخل أية رواية دورا هاما بحث تدخل ضمن اطار حركية الحدث الروائي الذي تجسده الشخصية دائما في المكان التي تربطها به علاقة جدلية متينة هي علاقة التفاعل الحاصل بين الشخصية والمكان وظهور ما يكون حسب اتصالها

بمجرى الأحداث وكذا حسب اقترانها للمواقف.(1)

ونجد من الشخصيات المحورية في الرواية . شخصية " الاستاذ الجامعي " ذو الثلاثين سنة من عمره . لم يحقق اي شيء يذكر في حياته. حياته يملأها الفراغ الفشل و مشاريع لا تكتمل و لا طالما راوده حلم تحقيق نبوءة امرأة عجوز دقت باب منزلهم منذ سنة 1954 " قبل ميلاده بنحو عشرين سنة . وقد كانت هذه المرأة العجوز قد تنبأت لوالدته أنها ستنجب تسعة أولاد . أربعة منهم ذكور . الاول ظالم و الثاني عالم . والثالث أعمى والرابع يرفدوا الماء . ولا طالما أمنت والدته بهذه النبوءة . ورغم محاولته واعتقاداته أنها مجرد سخافات لامرأة عجوز انفرد بها الجوع والعوز لتتال بعض الصدقات إلا أنه كان يعود اليها كلما صادفه الفشل . كانت هذه هي حياته محاولات لا تنتهي أو محاولة يائسة لتقرير غد افضل ونجد ايضا شخصية صديقه إسماعيل والذي لعب دورا هاما في حياته .

(1) الرواية , ص7.

الشخصيات الرئيسية :

- إسماعيل : هو بطل الرواية , تكرر اسمه كثيرا في الرواية . يخيل له انه يتحدث مع صديق له , والذي سبق لنا وان ذكرنا قصته , فإسماعيل خلق لنفسه عالم لامنطقي هروبا من جنون الواقع . و شخصية اسماعيل لعبت دورا هاما في حيات صديقه , فهو يعرف كل التفاصيل حياته , وهو صديقة منذ طفولة متزاوجة من عفاف , وهو شخص ذكي ومثقف جبال واسع لها بعض الآراء خاصة به ويحب ان يتشبت بها . (1)

الحاج المنور: فيث الستين من العمر , مكنتز الجسم يرتدي جلابة محلية فضافة , تحتها قميصا ابيض من القطب ورسل من نفس اللون والمادة يضع على رأسه قلنسوة بيضاء هي الاخرى تزينهما نجمة خامسيه زرقاء , ذو ابتسامة ونظرة هادئة , دخل الى السجن بسبب حكم غيابي صدر ضده في قضية ضرائب رغم التعب الذي كان يبدو على وجهه ألا ان ابتسامته المستمرة ونظرته الهادئة لا نجدها حتى عند الشاب في العشرين . (2)

النذير: في الارباعين من العمر , كان مدير مؤسسة خاصة , تم توقيفه في مطار وهو يهيم بركوب الطائرة , اذا صدر ضده أمر بالقبض عليه لا صداره شيكا بدون رصيد (3)

(1) الرواية ا , ص9.

(2) المصدر نفسه , ص37.

(3) المصدر نفسه, ص37.

البريفو (prévot): الاسم الذي يطلق على رئيس القاعة. و معناه بالفرنسية الحاكم .
وبالفعل فان بريفو كل قاعة يشبه في صلاحياته داخل القاعة الحاكم مع الفارق . وكان
اكثرهم حظا بحيث يمكن له اختيار مكان نومه دون معارضة .

الشاف كورفي : اسمه مراد . وهو المسؤول على نظافة المكان داخل القاعة و كلاهما
تعينهما الادارة الخاصة بالسجن . وهم من بين المساجين المحكومة عليهم و الذي لم يبق من
فترة عقوبتهم الا اشهر معدودة . كانوا يؤدون مختلف المهام كحساب عدد السجناء
و تفقدهم و من ثمة ابلاغ الحراس . (1)

فوزي: شاب في الثلاثين من العمر . هزيل الجسم يرتدي معطف كناديان رمادي اللون .
كان يعاني من مرض الربو . طلق زوجته بسبب خيانتها له كان لديه ابنة . دخل السجن
بسبب اتهام زوجته الباطل بضربها . فحكم عليه بسنتين امضى منهما ستة اشهر . الى ان
توفي في السجن .(2).

ابراهيم باديبا : كان في بداية العقد الثالث . قدم من بلده ليحضر ديبلوم دراسات عليا في
الفيزياء ثم سرعان ما أهمل دراسته وتخلف عن دفعته بسنتين . فقد المنحة التي كانت
تساعده على العيش فاضطر الى التوقف عن الدراسة و حاول ان يرسم لنفسه هدفا جديدا او
هو الهجرة الى اروبا الا انه لم ينجح . اتجه للعمل في مجال البناء و كان اصحاب
المقاولات يستغلون امثاله من الأفارقة فقرر ايجاد وسيلة اخرى للعيش فاحترف
اللصوية.(3).

(1) المصدر السابق , ص109.

(2) المصدر نفسه , ص111 , 128.

(3) المصدر نفسه ص135 – 136 .

عمي احمد الصوري : وهو الشخص الذي غير مجرى الاحداث في الرواية . و لعب دورا بارزا في تحقيق تلك النبوءة التي لا طالما راودت بطل الرواية و التي كان يسعى لتحقيقها . كان شيخ كبير السن كان يختلى بنفسه كثيرا وكان يهابه جميع المساجين . وكان يلتقى به البطل في كل قاعة ينتقل اليها . حيث كان هناك بعض الانجذاب بينهما . كان يناديه البعض " بالحاج " و البعض الاخر بعمي احمد . و البعض الاخر كان يعتبره مجرد مهبول متشرد مع حلول فصل الشتاء يقترف جرما ما ثم يسلم نفسه لا يحب ان يقضي فصل الشتاء في الشارع امضى عشرين سنة في السجن . كانت تهمته هي قتل ابنته . و كان قاتل منبوذ من قبل كل المساجين . (1).

حضرة الوكيل : " في منتصف العقد الثالث . لا يتعدى طوله المتر و السبعين ممتلىء الجسم الى درجة السمنة ذو وجه مستدير مرقط احمد ذو نضرة حادة وانف بارز محدب صوت رخو " . (2) .

السوفى : رئيس الجلسة اكثر قضاء الحراش قساوة و صرامة . كان اذا وقف متهم بين يديه يقف منكر النفس لا يرجو من الرحمة حتى نسيمها يجعل يديه خلف ظهره و لا يجراً حتى على النظر اليه . فقد كان أرحم ما يحكم به اقصى العقوبة بدا في نهاية الاربعين هزيلا و لكن في صحة جيدة (3).

المحامي : " كان شاب في مقتبل العمر . ذو عينين متواريتين يلبس نظارة سميكة " . (4) .

(1) المصدر السابق , ص 87 – 88.

(2) المصدر نفسه , ص 71.

(3) المصدر نفسه, ص 119.

(4) المصدر نفسه , ص 120.

امال: "زوجة صديق اسماعيل . ذات شعر اشقر متموج . وعينان من الكريستال . تجمعان كل الوان العالم في لون واحد . واسنان من تعاج الحليبي " . (1) .

عفاف " زوجة اسماعيل . و هي ملاك فقد اجنحته . ترتدي جلباب اسود متدلي ماسحا في تدليه قذارة الارض . مانعا للنظرات ان تنفذ اليه " . (2) .

مدام موفق " مدرسة اللغة الفرنسية في الابتدائي " . (3) .

قادير : " هو من المساجين شراسة . قضى عدة سنوات في السجن " (4) .

مدير السجن " رجل في نهاية العقد الخامس ربع الطول . ببشرة سمراء . يرتدي بدلة غريبة اللون وربطة عنق و كان الحراس يهابونه و يؤدون له التحية " . (5) .

(1) الرواية . ص 78 .

(2) المصدر نفسه ص 78

(3) المصدر نفسه ص 18

(4) المصدر نفسه ص 132

(5) المصدر نفسه . ص 117 .

يمة عيشة : □ الجدة, ذات وجه نخيل ,تتموضع عليه اخاديد الزمن تجاعيد تثبت تجدر صاحبتة في الحياة على وجنتيها وتحت شفتها السفلى وكذا بين حاجبيها أوشام متطابقة ,عينين غائرتان ووجه هلالى أبيض □ (1)

بوعلام : □ الأخ الأكبر .طرد أمه وإخوته من البيت ,وهو بهذا الظالم الذي ذكر في نبوءة المرأة العجوز ,وكان في سن الثلاثين . □ (2)

ابراهيم : □ الأخ الثاني , وهو الأعمى , بعد تعرضه لحادث مؤلم . □ (3)

مناد : □ الأخ الثالث , توفي جراء حادثة وألقي به في الماء بعدما أصبحت جثته هامدة زرقاء اللون , وهو الشخص المقصود في تلك النبوءة بعباراة « يرفدو الماء » (4)

”والفتيات المتبقيات من أربعة وهن : سعدية وحمامة و وردية هي الأخت الكبرى وأم سعد و تسعديت أما سناء فهي الطفلة الصغرى والتي توفيت وهي صغيرة لم تتجاوز السنة أشهر ”

الأم : اسمها لويزة ,كانت تلقب بالهواوية لأنها في صغرها , كانت تجالس أصحاب الريح والجدبة والرقص معهم حتى يغمى عليها وهي أم لتسعة أولاد , وكانت تؤمن إيمانا مطلقا بتلك النبوءة . ” (5)

سيدي احمد بن يونس : ” هو خال الأم ,كان رجل دين وكرامة ,وكان يرى أن من يطلب شيئاً لأنه جاهد في سبيل أرضه كان كمن يبيع دينه بدنياه , وأن على الدولة أن لا تتكفل إلا بالأرامل وأبناء الشهداء إلى حين يشتغلون . ” (6)

(1) المصدر السابق ,ص35.

(2) المصدر نفسه ,ص72.

(3) المصدر نفسه ,ص86.

(4) المصدر نفسه , نفس الصفحة .

(5) المصدر نفسه .ص158.

(6) المصدر نفسه ,ص133.

امال: "زوجة صديق اسماعيل . ذات شعر اشقر متموج . وعينان من الكريتمسال . تجمعان كل ألوان العالم في لون واحد . واسنان من العاج الحليبي " . (1) .

عفاف: " زوجة اسماعيل . و هي ملاك فقد اجنحته . ترتدي جلباب اسود متدلي ماسحا في تدليه قذارة الأرض . مانعا للنظرات ان تنفذ اليه " . (2) .

مدام موفق : " مدرسة اللغة الفرنسية في الإبتدائي " . (3) .

قادير: " هو من المساجين شراسة . قضى عدة سنوات في السجن " (4) .

مدير السجن : " رجل في نهاية العقد الخامس ربع الطول . ببشرة سمراء . يرتدي بدلة غريبة اللون وربطة عنق و كان الحراس يهابونه و يؤدون له التحية " . (5) .

(1) الرواية , ص 78.

(2) المصدر نفسه , ص78

(3) المصدر نفسه , ص 18.

(4) المصدر نفسه , ص 132.

(5) المصدر نفسه , ص 117.

الفصل الثاني

« دراسة فنية للرواية »

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

البنية الزمنية للرواية

1/ مفهوم الزمن : " للزمن أهمية في الحكى , فهو يعمق الاحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي " (1)

" ان الزمن في العمل الروائي مهم للغاية كونه يكسب الرواية شكلها و عليه تبنى عناصر السببية وتعاقب الأحداث ولايفصل الزمن عن باقي العناصر الروائية الأخرى , كما أن ليس زمنا موضوعيا ذلك الذي يقاس بالساعة بل هو زمن شعوري داخلي وبذلك فإن الماضي يتقاطع مع الحاضر ويسمى برغسون هذا بالديمومة , ويرى أن هذا الزمان الشعوري ليس مجرد طريقة لقياس المتغير لكنه الواقع ذاته . " (2)

" ان لكل رواية نمطها الزمني الخاص , ومهمة الروائي تتجلى في خلق الاحساس بالمدة الزمنية الروائية والأيهام الكامل بان مايعرضه هو الواقع الحقيقي دون اغفال ان عالم الرواية له زمنه الذي هو زمن متخيل وهو زمن يختلف عن الواقع الاجتماعي الذي تحكى عنه الرواية " (3)

يقول **دكتور رجونسن** عن الزمن : ' هو أكثر اشكال الوجود خضوعا للخيال ' وفي نفس السياق يقول **كارلايل** : 'وجودنا في الأرض كله مؤسس على الزمن ومبني في الزمن مؤلفه وهو مادته'.

-
- (1) محمد بوغرة , تحليل نص السردى تقنيات ومفاهيم , ص87.
 - (2) مجلة كلية الادب , المجلد 9 , العدد 3, يوليو 1999, وحدة النشر العلمي , القاهرة , ص157.
 - (3) عالية صالح محمود , مقاربات في الخطاب الروائي , دار كنوز المعرفة , عمان , الطبعة الأولى 1432هـ-2011م, ص192.
 - (4) مندلاو الزمن و الرواية , ترجمة بكر عباس مراجعة , حسان عباس , دار صادر , بيروت , الطبعة الأولى 1997, ص169-170.

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

2/ مستويات الزمن :

عادة ما يميز علماء السرد و الباحثون في الحكي بين مستويين للزمن زمن القصة والسرد.
أ/ زمن القصة : "هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابى انه زمن أحداث القصة
في علاقتها بالشخصيات و الفواعل (الزمن الصرفي)", و هو زمن وقوع الاحداث المروية
في القصة "1 زمنا القصة قبلى (سابق) على عملية الكتابة اذن هو يخضع للتتابع المنطقى
للأحداث, فكل قصة بداية و نهاية.

ب/ زمن السرد :

هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة, ولا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة,
وبعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد "2", وهو الزمن الذي
تعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في اطار العلاقة بين الراوي و
المروي له (الزمن النحوي) "3"

فإذا افترضنا أحداثنا في قصة ما تروى في البداية الى النهاية وفق الترتيب الطبيعي:

حدث1 _____ حدث2 _____ حدث3 (زمن القصة)

فان زمن السرد قد يأتي على الترتيب التالي:

حدث1 _____ حدث3 _____ حدث2.

أو مثلا على الترتيب التالي :

حدث2 _____ حدث3 _____ حدث1.

أو على الترتيب التالي :

حدث3 _____ حدث1 _____ حدث2.

- (1) سعيد يقطين, انفتاح النص الروائي, المركز الثقافى العربى بيروت, الطبعة الاولى: 2001- ص49.
- (2) محمد بوعزة, تحليل النص السردى, ص87.
- (3) سعيد يقطن , المصدر نفسه, ص49.

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

للرواية ثلاثة أزمان زمن أحداثها وزمن الخطاب فيها و زمن تلقيها, ومن الصعوبة عزل الزمان عن المكان في العمل الفني, اذا لا زمان بلا مكان, و العكس صحيح, و نحن مع أحداث رواية "تصريح بضياح" ازاء 30 عاما من الاحداث, هي الاعوام التي قضاها البطل وهو يبحث عن الحقيقة ويحاول ان يحقق نبوءة تلك المرأة العجوز و التي لاطالما راودته في أحلامه. تقدم لنا القصة في رواية "تصريح بضياح" اشارات زمنية, تاريخية عديدة, تظهر هذه الاشارات الزمنية محددة من خلال:

1/ السنوات 1954, 12 الشهور (اكتوبر), 13 الايام و أجزاءها (الخميس أول النهار, الليل), وهكذا ما مكننا من تحديد زمن القصة تحديدا دقيقا. تبدأ من 1954 تتخيلها أحداث 30 عاما.

أما زمن الخطاب أو كيفية سرد الاحداث و طريقة التعامل مع تتابعها فالملاحظ ان الروائي سمير قسمي اعتمد على مبدأ الفلاش باك, فنجده يبدأ بالحاضر ثم يعود الى الماضي ليتذكر الاحداث التي مر بها مع عائلته فالزمن كان عبارة عن شريط تذكاري يمتد من السجن الى غاية ماكان يبلغ من العمر أربع سنوات عند ما جاءت تلك المرأة العجوزة لتخبرهم بتلك النبوءة.

(1) الرواية, ص 7.

(2) المصدر نفسه, ص 8.

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

3/ المفارقات الزمنية :

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة ,سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه ,اذن المفارقة الزمنية اما أن تكون استرجاعا *Analepsie* لأحداث ماضية لحظة الحاضر , أو استباقا *prolepse* لأحداث لاحقة .

أ/ الاسترجاع : *Analepsie* : يروى للقارئ فيما بعد ,ما وقع من قبل ,أي استرجاع أحداث ماضية لحظة الحاضر .(1)

أكثر مشاهد الرواية تقوم على سرد خطي صاعد يتخلله الإسترجاع الذي يتحايل الروائي من خلاله على تسلسل الزمن السردى ,فكل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به

لماضيه الخاص وتحلينا لأحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة ,وفي هذا المقطع الحكائي يعود بطل الرواية ليسترجع مرحلة من طفولته "(....أيام كنت أعيش مع أمي وجدتي واخوتي الثمانية ,ثمانية وأنا تاسعهم ,تماما مثلما تنبأت المرأة العجوز ,كنا نعيش في شقة من غرفتين في نهج عيسات ايدير بميسيونى ,شقيقتي وأمي ويمة عيشة غرفة ,وأنا واخواتي الثلاثة في غرفة اخرى ,ثم مالبتت أمي أن انجبت فتاة وأنا في سن الرابعة أسمتها سناء إلا إنها توفيت في شهرها الخامس,قالت أمي أنها لم تحزن لموتها ,لأنها قد تنبأت بذلك فالمرأة العجوز لم تخبرها شيأ عن المولود العاشر أما سيدي احمد بن يونس فقد قال انها ولدت هزيلة لم يفارقها الصفاير حتى فارقت الحياة وكانت جدتي كلما سألتها عن موتها تجيبني أنه قضاء وقدر ."(2)

(1)محمد بوعزة ,تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم ,ص 89.

(2)الرواية ,ص45.

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

في هذا المقطع الاسترجاع يحيلنا على أحداث سابقة على الزمن الحاضر ,حاضر السرد وفي هذه الحالة يسمى السرد بالسرد الاسترجاعي . *Recit analeptique* , والمؤشرات الدالة على ذلك بغية الأفعال الدالة على زمن الماضي مثلا (كنت, عيش ,قالت.....

ب/ الاستباق Prolepse: هو كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو بذكر مقدما ,وبعبارة أخرى هو تقنية زمنية تخبر صراحة أو ضمنا عن أحداث سيشهدها السرد الروائي في وقت لاحق ,يرتبط بالمعنى الافتراضي الذي يضمن وقوع حدث معين أو عدم وقوعه في المستقبل .(1)

كما تحدثنا سابقا ان معظم مشاهد الرواية يتخللها سرد استرجاعي ,إلا أننا نجد بعض الاستباقات الزمنية نذكر من بينها .

"....رغم عنك ,رغم حبك الصامت لي ,رغم إيمانك الغبي بنبوءتك ورغم موت أبي أو بعثه سأستمر ,سأخرج من غرفة البياض تلك كما خرجت من السجن ,سأعبر باب ذاكرتي المقيت إلى مستقبلي كما عبرت الباب الموصدة ,ورغما عنك سأعيد براءتي ,عذريتي ,حين أعيد إسماعيل إلي ,حين أعيد عفاف إلى آمال ,وحينها فقط سأتم في أذن زوجتي حبيبتي "أحبك "سأقولها في كل لحظة لتطمئن إلى حلمي السرمدى ,حلم أن أنام باكرا ,حلم أن نسمي ابنتنا سناء)"(2)

يخيل للبطل بعد اكتشافه للحقيقة أنه سيغير مستقبله أو ستكون له حياة أخرى غير التي كان يعيشها ,يعبر عن أحداث سابقة ربما ستحدث في المستقبل .

(1) نفلة حسن أحمد العزي,تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ,دار غيداء ,عمان ,الطبعة الأولى 1432هـ-

2011م,ص69.

(2) الرواية ,ص173.

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

ما نلخص إليه ان كل قصة أو رواية يمكن أن تروى بطرق متعددة ومختلفة ,فلو أعطينا قصة واحدة لمجموعة من الروائيين فإن كل واحد سيمنح لأحداثها ترتيب زمنيا يتناسب مع اختياراته وغاياته الفنية فيقدم ويؤخر في الأحداث بما يحقق غاياته الجمالية .

ورواية " تصريح بضياع" للكاتب سمير قسيمي هي كباقي الروايات لم تخرج عن هذا الإطار,اذ نجد أن الروائي كان ينتقل من الحاضر إلى الماضي ثم إلى المستقبل حيث يأخذ الخط الزمني للواقع بالعودة نحو الماضي والخط الزمني كان يرتسم على النحو التالي :

حاضر _____ ماضي _____ مستقبل

وإذا ما قرناه إلى شخصيات الرواية كان بامتياز.

كما أن تقسيم الرواية إلى عناوين فرعية ساهم في تسريع زمن السرد ,وقد كان تعامل الكاتب سمير قسيمي مع الزمن دالا على خبرة وفي هذه المعاني يقول عبد المالك مرتاض :'الزمن ينشأ عنه جمالية سحرية أو سحرية جماليةفهو لمحة الحدث وملح السرد, وضو الحيز وقوام الشخصية'. (1)

(1) عادل فريجات ,مرايا الرواية ,ص72

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

ج/ "الحذف" : وسيلة يستخدمها الراوي لتسريع حركة سير الأحداث داخل القصة أو الرواية , وقد تعددت الألفاظ التي أطلقت على هذه التقنية , ومن بين هذه الألفاظ , القفز , القطع , الاضمار , وتعطي تحديدا دقيقا وواضحا ذلك أن الراوي عندما يتجاوز أحداث فترة زمنية معينة فهو يرمي إلى الغائها أو حذفها " (1)

يتخلل الرواية بعض الحذف , وهذا يرجع إلى الكاتب لتسريع حركة سير الأحداث في الرواية , أو ربما أنه أراد تجاوز بعض الأحداث التي حدثت في فترة زمنية معينة نذكر من بينها :

" بعد عشرين يوما حملنا حقائبنا ورزمننا وركبنا الحافلة في اتجاه برج خريص , لم نحمل أثاثا , حملنا ما استطعنا حمله وتركنا العاصمة لأهلها ولأخي وزوجته أمل أن نعود يوما " (2)

" بعد أشهر من الذهول , أراد أن يمسك زمام حياته من جديد " (3)

' بعد يومين قررت و فوزي مغادرة القاعة بعد أن كثرت فيها أعمال النهب و السرقة ' (4)

"بعد ساعة عدت إلى السجن لم أكن هذه المرة منهكا ,كنت سعيدا للغاية " (5)

في كل ماسبق ذكره هناك بعض الأحداث تم اضمارها أو أن صح القول حذفها أو إلغائها , وهذا ما ساعد على تسريع السرد , كما ساهم أيضا في تسريع حركة سير الأحداث .

(1) نفلة حسن احمد العزي , تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني , ص81.

(2) الرواية , ص73-74.

(3) المصدر نفسه , ص128.

(4) المصدر نفسه , ص123.

(5) المصدر نفسه , ص168.

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

II البنية المكانية للرواية

1/ مفهوم المكان: يشغل المكان أهمية في الجمالية الروائية بشكل عام وفي الرواية العربية بشكل خاص, بشكل عام لأنه لا رواية بلا مكان, وبشكل خاص لأننا نحن أبناء هذا الشرف العربي نعيش في زمن تطور الرواية العربية كجنس أدبي زمننا خاصا, هو زمن فقدان المكان أو زمن فقدان البيت الأليف زمن الحروب التي تخرب وتهدم وزمن الاحتلال الذي يغتصب و زمن النفي السياسي عن الأهل و الوطن....(1)

"لقد عرف ميشال بوتور المكان بأنه كل ما يشمل من أثاث ومنازل و مساحات....ويرمز إليه بالفوق والتحت والهنا و الهناك"(2)

" أن السارد يحتاج في سرد حكايته من الحكايات إلى أن يضيف مكانا من الأمكنة إلى زمن تلك الحكاية لكي يغدو مكانها "(3), كما أن المكان يعطي الانطباع بأن النص الحقيقي فهو يؤكد أن ما يحكى داخله إنما هو محض تشخيص, وبفضل المكان يحيل النص ويتبدى كأن له علاقة بشيء خارجي أو هو صورة عنه أو محاكاة له"(4)

"يؤدي المكان داخل أي عمل روائي جملة من المهام الفنية الجمالية من حيث أنه الإحداثية التي تدرك من خلال الحواس وعلى رأسها البصر و ينظم العلاقات البشرية "(5)

ان الحيز المكاني هو الفضاء الذي تتحدد داخله مختلف المشاهد و الصور .

- (1) ينظر يماني العيد ,فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية و تميز الخطاب , دار الاداب ,بيروت , الطبعة الأولى 1998م,ص112.
- (2) المرجع نفسه ص113.
- (3) كولد نستين وآخرون ,الفضاء الروائي ترجمة عبد الرحيم حزل ,إفريقيا الشرق ,المغرب 2002م,ص71.
- (4) المرجع نفسه ,ص75.
- (5) براهيمى خليفة ,شيبان رشيدة ,مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي بعنوان الأسلوب الحكائي في كتاب الطاهر وطار رواية الشمعة والدهاليز أنموذجا من إشراف الأستاذ حمودي 2008-2009م,ص55.

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

و المناظر والدلالات و الرموز التي تشكل العمود الفقري للنص السردي , إذ يعد الخلفية المشهدة للشخصية القصصية , فهو مسرح الأحداث و الهواجس التي تصنعها الذاكرة التاريخية برموزها المتنوعة مادامت صيرورة النص سوى جزء من صيرورة الواقع وآليات المكان ماهي إلا وسيلة من وسائل الرئيسة لرصد الواقع على مستوى السرد وما بعده أي على مستوى الموقف و الرؤية , وهذا يقودنا للقول أن المكان هو القاعدة المادية الأولى التي ينهض عليها السرد و علامته اللغوية منوطة تخلق بناء فضاء خيالي حميمي له مقوماته الخاصة وأبعاد المميّزة التي تعبر عن الهوية و الكينونة و الوجود " (1)

(1) أحمد طالب ,جماليات المكان في القصة الجزائرية القصيرة , دار الغرب للنشر و التوزيع 2006م,ص06.

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

2/ التشكلات المكانية في الرواية :

إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضييق أو الانفتاح أو الانغلاق فالمنزل ليس هو الميدان و الزنزانة ليست هي الغرفة , لأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة فهي دائما مفتوحة على المنزل , والمنزل على الشارع وكل هذه الأشياء تقدم مادة أساسية للروائي لصياغة عالمه الحكائي , حتى أن هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم .(1)

تدور أحداث الرواية "تصريح بضياع" في الجزائر العاصمة , وما نلاحظه هو ثراء جغرافية الرواية وتعدد إمكانياتها غير أن المكان المهيمن على الرواية والذي يعتبر نقطة تحول عند البطل هو السجن وبالضبط "سجن الحراش" (2) الموجود في الجزائر العاصمة ونجد كذلك بعض الأمكنة التي جاء ذكرها في الرواية المقهى , الشارع والتي تأتي عن طريق ذاكرة البطل الممتدة في الماضي ولذلك تأتي أمكنة مختلفة وهذا التداخل في الأمكنة بطبيعة الحال يحمل دلالات مختلفة .

أ/ الشارع: أن زقاقا من أزقة الجزائر يختلف كل الاختلاف عن شارع كبير من شوارعها , فبعض الأمكنة لها خصوصيات تجعلها مادة أساسية في الرواية , "وشارع ديدوش مراد" كان هو مركز الانطلاق لأحداث الرواية .

(1) حميد لحميداني , بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , الطبعة الثالثة 2000, ص72.
(2) الرواية , ص76.

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

شارع ديدوش مراد تكرر كثيرا في الرواية و خاصة في الصفحات الاولى, فهو يدخل ضمن الاماكن ذات الأهمية في استخلاص ايحاءات النص و توجيهاته "في ذلك اليوم من شهر اكتوبر تواعدنا صباحا في شارع ديدوش مراد, تغدينا سوية و جلسنا ساعة أو أكثر نتجاذب أطراق الحديث... كانت هذه أول مرة أخرق فيها مبدأ من مبادئي, ذلك أنني سبق و أقسمت على نفسي أن لا أدخل ميسيوني عبر شارع ديدوش مراد أو العكس, ربما يبدو الامر غريبا, و لكنني كنت أعتقد ان الجمع بين رجل ثوري لديدوش مراد و سفاح لفرنالد ميسيوني, و لو في المسير, جريمة في حق الاول و انتصار لصالح الثاني" (1)

"غير أنني في ذلك الخميس حاولت أن اتحرر من مبدأ ألا أجمع بين شارع ديدوش و شارع ميسيوني, فتركت اسماعيل يقنعني بما يشاء, الا أن كل شيء بدأ بعد هذا الخرق, فبعده بدأت رحلتي..."(2)

الشارع هو مسرح مطلق تجتمع فيه كل الطبقات و الايديولوجيات, و بطبيعة الحال هو مكان مفتوح لا يحده حدود ضيقه, فهو يشكل فضاء رحب, وهذا ما حدث في الرواية بطبيعة الحال, فدائما كان اسماعيل و صديقه يتجاذبان أطراف الحديث و يتناقشون حول تسمية هذا الشارع, و تسمية تعود الى الرجل الثوري ديدوش مراد.

(1) المصدر السابق, ص 08.

(2) المصدر نفسه, ص10.

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

ب/ **المقهى**: "المقهى كمكان جمالي, يعتبر علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي و الثقافي, فنلاحظ أن المقاهي انتشرت في أماكن مختلفة من العالم العربي, كانت فيه مجتمعات هذه المقاهي منفتحة انفتاحا اجتماعيا و ثقافيا و فنيا ملحوظا فكانت تقوم مقام النادي الادبي, و فيه تلتق مختلف طبقات الشعب" (1) "ولعل أهم فضاء اجتماعي مركزي تتحرك فيه الشخوص الكادحة و المهمشة هو فضاء المقهى الذي اكتسب أبعاد دلالية تختلف باختلاف رؤية كل كاتب و في هذا المقال يمكننا إدراك أن المقهى يشكل نواة الانطلاق إلى رحم المجتمع" (2)

لقد تكررت كلمة المقهى في هذه الرواية مرتين, جاءت مرة بصفة عامة إشارة إلى أحد المقاهي: "كنت أواعد إسماعيل صديقي كل خميس لنمضيه سوية كيفما شاء, و غالبا ما كنا نمضيه نتسكع في شوارع العاصمة نجوبها شارعاً شارعاً على الأقدام حين يكبحنا الاعياء ندخل أحد المقاهي لنقتل ساعات من حياتنا في الكلام, مجرد كلام, كان هذا ما نفعله أو شيئاً من القبيل"3 و بصفة خاصة تم تحديد اسم المقهى, ما نقصده هو مقهى مخصص كان يلتقي فيه اسماعيل مع صديقه و هو مقهى ميسيوني:"في ذلك اليوم من شهر اكتوبر تواعدنا صباحاً في شارع ديدوش مراد تغدينا سوية و جلسنا ساعة أو اكثر نتجاذب اطراف الحديث في مقهى ميسيوني." (4)

(1) شاکر النابلسي,جماليات المكان في الرواية العربية, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, الطبعة الاولى 1944, ص 195.

(2) حميد لحميداني, بنية النص السردي من منظور النقد الادبي, ص 72.

(3) الرواية, ص 08.

(4) المصدر نفسه, ن ص.

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

فلقد كانت المقهى دائما فرصة لالتقاء الأشخاص مع بعضهم البعض كما حدث مع بطل الرواية اسماعيل, و الذي كان يلتقي مع صديقه في مقهى ميسيوني ليجذب أطراف الحديث, وباعتبار المقهى هو المكان الذي يجمع عددا كبيرا من الأشخاص من مختلف الطبقات.

2/ المحافظة السادسة : "تقع في أحد أزقة ديدوش مراد, اعتاد الناس على تسميتها بالسياسيم, اي السادسة و لعلمها المحافظة الوحيدة في العالم التي تقع أسفل عمارة, هي من بين محافظات الشرطة دخل إليها مع صديقه اسماعيل ليطلب تصريح ضياع بطاقة المكتبة التي كان قد أضاعها قبل يومين.

"دخلت و اسماعيل إلى المحافظة السادسة للشرطة بديدوش مراد...و رغم ان الامر لم يكن إلا ان مرورنا بالمحافظة جعلني أرغب في الانتهاء من هذا الاجراء الغبي....." (1)

د/ الكافينيك : المحافظة شرطة اخرى تقع في شارع الارجنتين على بعده 50مرا عن حديقة صوفيا على الطريق المقابل للبريد المركزي في العاصمة في اتجاه ساحة الشهداء, من أقدم المحافظات العاصمة أخذت اسمها من جنرال فرنسي يدعي كافينيك, و فيها يتم حبس المتهمين الى حين محاكمتهم.

"كنت قبل هذا اليوم أسمع عن محافظة الكافينيك , و كنت على علم انها تقع في مكان ما بين البريد المركزي وساحة الشهداء و لكن لم اكن أعلم أنها في موقعها الذي أشرت إليه." (2)

(1) المصدر السابق , ص 11.

(2) المصدر نفسه , ص 39.

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

" حين بلغنا الكافينياك , تقدم زميلاي في القيد و هما مقيدين ببعضهما يسبقهما شرطي, و كنت خلفهما مقيد اليدين و خلفي شرطي آخر " .(1)

ه/ محكمة سيدي محمد : المسافة بينها و بين محافظة الكافينياك لم تكن كبيرة أقل من كيلو متر . (2)

" و ما هي إلا دقائق حتى بلغنا محكمة سيدي أمحمد , فدخلناها من الباب الخلفي , حيث يوجد مستودع لا تدخله الى سيارات القضاء و السيارات المحملة بالمساجين ... " .(3)

و/ محكمة الحراش : تنقسم الى ثلاثة أقسام , قسم يقابل مجمعا سكنيا يعرف بإسم الأشلام تتميز بمداخلها المتعددة و ارتفاعها , و القسم الثاني يحتوي بعض الشبايبك توفر بعض الخدمات الإدارية للمواطنين لا سيما المتعلقة باستخدام الجنسية , أما القسم الثالث يحتوي على قاعة الجلسات و تحتوي أيضا على مجموعة من المكاتب المتعلق عملها بالأحكام .

" كنا نقرب من الظهيرة حين بلغنا محكمة الحراش , أخرجني الشرطي ممسكا بطرف القيد , في حين كان طرفه الآخر حول معصميه ... (4).

ز/ السجن : سجن الحراش هو المكان المهيمن على سيرورة أحداث الرواية و الذي يعتبر نقطة تحول في حياة البطل .

(1) المصدر السابق . ص 32 .

(2) المصدر نفسه . ص 62 .

(3) المصدر نفسه . ص 64 .

(4) المصدر نفسه . ص 68 .

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

" السجن مكان يوحى بالانغلاق و العزلة , و حيث لا يجد المسجون بدا من الخلوة إلى النفس " (1)

" يتميز السجن بالانغلاق و تحديد حرية الحركة , و خضوع المقيمين للقانون الصارم , و انغلاقه هو مصدر المرارة و الألم الذي تنضح به مشاريع الشخصيات التي توجد داخله , و يتحدد بارتباطه الماضي (الذكريات) " . (2).

لم يعن الروائيون العرب بمكان عناية جمالية كما اعتنوا بالسجون , فسجون الإنسان على وجه الخصوص كانت ظاهرة مميزة في أمكنة الروايات العربية المعاصرة منذ الستينات و حتى الآن , و هي ظاهرة فنية و اجتماعية و سياسية لها ما يبررها ,

و السجون هي الأماكن التي تحتشد فيها المعارضة السياسية و الايديولوجية بشتى اتجاهاتها , و السجن ليس مجرد مكان ذا أبعاد هندسية مميزة عن باقي الأماكن , و لكنه مكان يعيد صياغة الإنسان من جديد , فكل الأمكنة الروائية كانت تصاغ هندستها من قبل الإنسان بفعله و مشاعره فكان هو الذي يبني و يشكل المكان ماعدا السجن الذي يعيد بناء الإنسان و يصوغه من جديد . (3).

يقول بطل الرواية عن تجربته في سجن الحراش : " لم أكن أتوقع و أنا أرى السجن من زجاج السيارة أنه بهذه الهيبة , هيبة لم أشعر بها من قبل , فرغم العدد الهائل من المرات التي رأيته فيها كانت هذه أول مرة ألاحظ فيها

(1) عامر مخلوق - الرواية و التحولات في الجزائر , ص 61.

(2) عبد الحميد بورايو - منطق السرد - دراسات في القصة الجزائرية الحديثة - منشورات السهل , 2009 , ص 153.

(3) ينظر , شاعر النابلسي - جماليات المكان , ص 309.

جدرانه الزرقاء الشاهقة و الأسلاك الشائكة التي تعلوها , و لأول مرة شعرت بمدى اتساعه , ما جعلني أفهم أخيرا لماذا يسميه الناس " ربعة كتارات " أربعة هكتارات ... بلغنا سجن الحراش فأخرجني الشرطي من السيارة و جرتي مثلما اعتاد أن يفعل , أو مثلما بدأت أعتاد أنا أن أجز , موقف يفقد فيه الإنسان إنسانيته . " (1).

نلاحظ من خلال هذا المقطع ما يلي :

لقد جمع بين الوصف الطبوغرافي للسجن و بين دلالات كثيرة للفضاء السجني , و تظهر الطبوغرافية من خلال جدران السجن الزرقاء الشاهقة و الأسلاك الشائكة التي تعلوها و الإتساع , و هي دلالات عملت على التكامل الوصفي للسجن .

" لم استيقظ إلا بعد ساعة , أو هكذا اعتقدت , بعد أن كثر الدحيس في الزنزانة و أصوات النزلاء في الزنزانتين تملأ الردهة , كان الجميع واقفين أمام بوابة الزنزانة بعضهم يمسك بقضبانها و البعض يحاول أن يجد لنفسه مكانا للوقوف قريبا , كانوا ينتظرون دورهم للخروج الى المراض . "

نلاحظ من خلال هذا المقطع الحالة التي كان يعيشها البطل مع باقي المساجين , و التي تعبر عن الفوضى و عدم احترام الآخرين , والصراع فيما بينهم حتى في أبسط حقوقهم .

(1) الرواية , ص 76.

الطبوغرافية : كلمة يونانية , و تعني وصف أرض من الأراضي و رسمها بكل ما فيها و كل ما هي عليه من حالات.

ان استخدام المكان في العمل الأدبي سواء أكان هذا المكان حقيقيا موجودا في الواقع كما هو الحال في " تصريح بضياح " أم كان متخيلا يوهم بالواقعية , فإنه يدل دوما على درجة معينة من التجريد به التي تقتضيها طبيعة العمل الفني .

و نجد الكاتب سمير قسيمي اعتنى عناية كبيرة بالمكان , و لاسيما فضاء السجن , لذا أسهم في وصفه سواء من الداخل أو الخارج .

" كان السجن يحتوي جناحين , واحد للرجال و آخر للنساء , و كل من الجناحين مقسم الى ثلاثة قطاعات , الأول للأحداث من المسجونين القصر , و الثاني للمدانين و المتهمين في قضايا تتعلق بالإرهاب و قطاع ثالث للمتهمين و المدانين في قضايا تتعلق بالقانون العام" (1)

بالإضافة إلى ذكر كل التفاصيل المتعلقة بسجن الحراش حتى الدقيقة منها , نذكر من بينها بعض الأقسام و القاعات التي جاء ذكرها في الرواية.

B6 هي قاعة أكثر نزلائها من المهمين في قضايا جنائية جعلوا فيها في انتظار تحديد محاكمتهم. (2).

*قسم العبور : **transite** : هو قسم فيه قاعات مخصصة لمحبوسين , لم يتم الحكم عليهم نهائيا و يسمح لهم بارتداء زيهم المدني. (3).

*5A : تتميز بالرطوبة , تختلف عن بقية القاعات كونها تحتوي على

(1) الرواية - ص 108.

(2) المصدر نفسه - ص 107.

(3) المصدر نفسه ص 108.

جهاز تلفزيون ملون مقاس 55 ، و كانت لا تتسع لأكثر من سبعين نزيلا " لقد وقع اختيار الكاتب على السجن لكونه يمثل العنصر الأساسي في تشكيل و بناء الحدث الروائي هذا من جهة ، و من جهة أخرى كان بمثابة نقطة تحول في حياة البطل ، تمثلت في لحظة اكتشافه للحقيقة التي قضى حياته و هو يبحث عنها و يحاول تحقيقها .

هذا ما نلاحظه في الأمثلة التالية :

" أنا العالم أُمي في نبوءة العجوز ، عالم بحقيقة أبي ، بحقيقة سناء ... "

" أنا الرجل الذي دخل السجن يحلم بمستقبله فخرج منه حاملا ماضيه ، فألى هنا حملتني المشيئة ، إلى هذه الطريق ، في أحداث لا تتوقف ، كلما تأخذني إلى حيث أريدتني أن أكون تلك العجوز التي دقت منزلنا ذات مساء من عام 1954 . " (1).

كان للقسمي رؤيته الخاصة للمكان ، حيث رصد لنا أصناف كثيرة من الأماكن ، إلا أنه أولى الإهتمام بمكان واحد و هو سجن الحراش ، لأنه يحمل معاناة الشخصية و أفكارها و رؤيتها للمكان و تثير خيال المتلقى ، و هذه التجربة شرعت الرواية على آفاق متعددة ، فيستحضره بوصفه مكانا خاصا و متميزا باعتباره المحرك الرئيسي للأحداث .

(1) المصدر السابق ، ص 172 .

تعريف اللغة الروائية :

" يتحقق النص الروائي انطلاقاً من اللغة و عبرها و تعتبر جهاز أكثر تعقيد وسط شبكة من العلاقات التي تقيمها من الرواية , فهي مكون أساسي من مكونات الرواية لكنها لا تتميز بها , بل بتخصيص اللغة و علائق تركيبها و بتقنيات تقيمها بين أنواع القول المختلفة . " (1).

" اللغة هي القناة التي يبث عبرها الأديب رسالته الإبداعية إلى المتلقى , و هي التي تعطي للعمل الفني سمات خصوصية تفرده عن غيره من الأعمال و لاسيما إذا أحسن اختيار الجمل و التراكيب بشكل دقيق ينسجم , و اللغة تبرز الطابع الجمالي للنص بما تحمله من مقومات و خصائص أسلوبية يثبت بها الأديب جدارة فنه و ابداعه . " (2).

" اللغة ليست فقط نظام للملفات العقلية أو آلية لحمل الأفكار , و إنما اللغة تتكامل مع الفكرة بوصفها استطرادية , اللغة و الفكر يشاركان في إنتاج المعرفة . " (3).

" إن الرواية , بإعتبارها شكلاً فنياً متميزاً - تبدو في الغالب الأمر تميل إلى تفضيل اللغة القادرة على النهوض بمهمة التواصل , لغة التواصل التلقائي حيث تكون مهمة الكلمات إن تنهض إلى حد كبير بدور أداة نقل التجارب و الأفكار إلى القارئ خلال

(1) عالية صالح محمود , مقاربات في الخطاب الروائي , ص 206.

(2) نقطة حسن أحمد العزي , تقنيات السرد و آليات تشكيله الفني , ص 122.

(3) عادل ضرغام و في السرد الروائي , ص 70.

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

العالم القصصي , و إذا كانت مهمة اللغة في الرواية توصيلية إلى حد بعيد فإننا لا نحتاج حينئذ إلى البحث ابتداء , عن الإيقاعات و أنماط الكلمات و تفاعلاتها و طرائق التعبير التي

تتبدى من خلالها أننا نتعامل مع الكلمات و العبارات من منظور الدور أو الوظيفة التي تؤديها , انما تكشف عما في ذهن الشخصية من أقوال أو معلومات تتعلق بما يجري بالفعل في عالم الرواية كما أنها تنقل المعلومات و المواقف , بل تنقل الانفعالات و القيم من خلال المنظور الذي توجد عليه هذه الأشياء في الرواية . " (4).

(4) روجرب هينكل , ترجمة و تقديم و تعليق , صلاح رزق , قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير , دار غريب , القاهرة , ص 229 – 230 .

إن تعاملنا مع اللغة لا يهدف إلى البحث عنها في ذاتها إنما تركز على فهم و تحليل بالقياس إلى ما تؤديه من وظائف داخل الرواية , مما يجعلنا نتساءل هل لغة الرواية التي وظفها "سمير" قسيمي " تصويرية ؟ أو لغة تقريرية خطابية ؟ أو تصويرية وصفية ؟ أو لغة حوارية.

إن لغة السرد الروائي في رواية " تسريح بضياع " جاءت على لسان البطل السارد الراوي ليحكىها فجاءت موسومة بالقلق و الانهزامية يقول بطل الرواية " الى غاية هذه السنة لم يحدث في حياتي شيء يذكر(1) " نهي مجرد حياة فارغة , و كأن البطل ليس له ما يخبرنا به , إلا أنه في لحظة من اللحظات يكشف عن أحد أسراره العائلية , و المتمثل في حكاية المرأة العجوز التي زفت لوالدته نبوءة مفادها أنها سترزق تسعة أطفال أربعة منهم ذكور , و سمرت مصير أربعهم بقوله : " واحد ظالم و الآخر عالم , واحد أعمى , و الآخر يرفدو الماء. (2) " و من خلال هذه النبوءة أو المأساة إن صح التعبير تقبع العائلة في قلق دائم و مستمر , مما يدل على اختراق المتخيل الغيبي و الماورائي في عقول و أذهان الطبقة الشعبية يكشف عنه الروائي في تحليل معمق لما يعتبره واقعا و حقيقة ,

فحين نبدأ بقراءة الرواية يتملكنا تفسيرين للأحداث و أسئلة كثيرة نفسها علينا , فلقد اشتغل الروائي على الشخصيات و الأحداث بطريقة مقلقة للقارئ و بخطوط متشعبة مما يعزز غزارة السرد القلق , مستخدما في ذلك أسلوب خاص و فريد من نوعه .

(1) الرواية , ص7

(2) المصدر نفسه , ص72

الفصل الثاني: دراسة فنية للرواية

ب/ دراسة أسلوب الرواية : من المعروف أن لكل كاتب أسلوب خاص ينفرد به عن غيره , و في هذه الرواية يقف " الفانتاستيك " أو العجائبي كأسلوب خطابي في فن الرواية تمكن منه

" القسيمي " بفضل قوة اللغة و ملكة الإبداع التي استخدمها عبر تقنية تداعي الأفكار و التلاعب بالزمن تقديمه و تأخيرها , فالحكاية التعجبية التي كانت قد وردت في النص الروائي و حددت مستقبل العائلة كانت هي المنطلق في تحديد أسلوب الرواية و التي كانت حكاية غريبة من نوعها , كما " يمكن للعجائبي الفانتاستيكي أن يتشعب الى ابعاد عبر مرئية تجعله يرتبط بمعتقدات جمعية , و اشتغال العجائبي في هذا المحكى عموما , كان اشتغالا ذا معنى , و ذا سلطة شكلت خطابا يضمم خلفيات تخدم أغراضا محددة كما أنه تولا من تجربة شخصية أنه يجبر و ذو ابعاد غير مرئية , و يمكن للحيرة أن تأخذ شكلها انطلاقا من جزئيات مخالفة للمألوف للحدود . " (1) و الفانتاستيكي جنس روائي استباقي يهتم بالمستقبل حيث يظهر القلق ضمن أشكال متخيلة انطلاقا من معطيات علم اللحظة بطريقة ما . (2).

(1) شعيب حليفي - شعرية الرواية الفانتاستيكية , ص 63 , بتصريف

(2) ينظر , المرجع نفسه , ص 68

الفصل الثاني: دراسة فنية للرواية

(2) البناء الفني والجمالي للرواية :

- " تعد الرواية فنا , والأداة الأولى التي تجعله فنا هي اللغة الفنية المستخدمة فيها للتعبير عن الغاية التي يريد الروائي الوصول إليها من خلال البناء اللغوي الشامل اذ تتحول فيه اللغة من لغة معجمية إلى لغة فنية موحية , ولعل التحكم في استخدام الالفاظ والتوفيق في

اختيار الألفاظ البعيد عن التكلف والتي تمزج بين الإسهاب الدلالي و التعبير الفني , الألفة بين الإثنين توثق الصلة والتخلق الإنسجام بين القارئ والنص . " (1)

- يعد الشكل الجمالي الذي صيغه القسيمي على الرواية ذا طابع عجائبي , والذي وصفه بصفات تقربه من اللامنطق وهذا الشكل الجمالي يجد مشروعية غي القدرة الإبداعية التي يمتلكها القسيمي .

- تعد هذه الرواية في بناءها الجمالي على الذاكرة التي استخدمها الكاتب كوسيلة تعبيرية وتقنية من أجل تداعي الأفكار و مناجاة النفس , هذا ما جعلنا نقول أن هذا العمل هو محاولة من الكاتب لاكتشاف الذات والبحث عنها من خلال تذكّر الماضي و استدعائه , هذا الشكل الفني ليس إلا محاولة للكاتب لاكتشاف الذات و البحث عنها في زمن استعصاء التواصل مع الواقع , فالكاتب وهو يقوم باستعادة جوانب من ماضي الشخصية الرئيسية في تداعيات جميلة يستند عليها في ابراز احساسها العميق بهدف من وراء ذلك إلى إثارة أسئلة في الحاضر و عن الحاضر , فهو لا يؤكد وإنما يحاول ان يستكشف طريقة في قراءة ذاتها أولاً والواقع ثانياً .

(1) . سعيد سلام , التناسل التراثي , الرواية , الجزائرية , نموذجاً , ص 308.

الفصل الثاني: دراسة فنية للرواية

أ/الحوار :

تحفل الرواية بالحوار , لذانجد الأسلوب الغالب هو استعمال الحوار , و يمكن القول ان محاولة الكاتب استغلال هذه الأداة الراقية أي الحوار هي التي تجعله يبحث عن جو يمكنه

من استغلالها وليس هناك ما هو أنسب من العودة إلى الذات و إستنطاق الذاكرة , و استدراك الأحداث التي مر بها البطل أثناء دخوله الى السجن نظرا لكونه يفي بهذه الأغراض.

من بين المشاهد الحوارية التي جاءت في الرواية:

- إذن جاء الأعبة لزيارتك..

-أمي و زوجتي , و لكن تمنيت لو تحضرا.

-و لم ؟ على الأقل ستعرف أخبار الدار.

-و ما جدوى ذلك و أنا هنا , لا أستطيع فعل شيء.

-بل تستطيع الكثير.

-قال عمي أحمد : بعد أن وجدها فرصة لقتل ذكرى ما حدث منذ حين

-يمكنك مثلا أن تجعلهم لا يقلقون , قل لهم أنك بخير و أنك تأكل و تنام جيدا.

-ضحكت وضحك قادير معي و كأننا اتفقنا على ذلك مسبقا.(1) .

(1) الرواية , ص. 150 .

53

الفصل الثاني: دراسة فنية للرواية

12- لم أرى اليوم فوزي في الساحة .

- سمعت أمر ما . .

- سأل قادير و بعد أن توقف عن ترتيب ما في القفة .

- أي شيء

- ربي الدايم في صاحبك .

- ماذا تعني بالضبط .
- قلت ذلك و كأن هذه العبارة لم تعني لي شيئاً , رغم ما تعنيه عادة .
- أخبرني بريفو القاعة 6a أخبره أحد الموقوفين توفى أمس بأزمة ربو حادة .
- قلت :
- ربما لم يكن فوزي , فقد يكون شخصاً آخر .(1)

من خلال هذه المشاهد الحوارية , تتضح لنا رؤية الكاتب و موقفه من خلال العلاقات التي تنشأ بين الشخصيات و عن طريق تحاورها فيما بينها , فيعمد إلى اصطناع الأسلوب أو البناء اللغوي للحكاية التي يريد نقلها للأخرين , كما أن أسلوب الحوار أضاف نوع من الحركية في الرواية ما جعلنا نكتشف تفاصيل عن الشخصية و أبعادها الفنية , " و كلما كان خطاب الروائي خطاباً

متنوعاً و ثنائي الصوت , كانت بنية الرواية قابلة لضم مختلف الأجناس التعبيرية و جميع مختلف اللغات و الأساليب التي تعتبرها وحدات تأليفية من صميم مادتها إليها و يعود الفصل في صياغة حوارياتها التي تتسع لخطاب آخر , و في نظر باحثين , أن الرواية هي أولاً و قبل كل شيء معسكر لأساليب مختلفة أنها ... متعددة الأصوات , و لغتها لغة مركبة تنطوي على وحدات لسانية لا متجانسة , ذلك إن « أسلوب الرواية هو جميع لأساليب , و لغة الرواية هي نسق من اللغات .(2).

(1) المصدر السابق ص 153 .

(2) ينظر إدريس قصوري , أسلوبية الرواية , مقارنة أسلوبية الرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ , عالم الكتب الحديث , الأردن , الطبعة الأولى : 2008 , ص 408

الفصل الثاني: دراسة فنية للرواية

ب/ اللغة السردية التصويرية :

إن اللغة التصويرية السردية في هذه الرواية لم تأخذ الطابع التسجيلي حيث لجأ الكاتب إلى أسلوب التصوير , فجاءت الأبعاد اللغوية لعناصر الصورة دالة على الحالة النفسية التي يعيشها الأبطال و بصفة خاصة صورة البطل و ذكرياته , كما نلاحظ في هذا المثال « أحيانا حين يخونني النوم كعادته أفتح عيني على وجه زوجتي أمال فيخيل إلي أن النائمة بقربي عفاف , فلطالما كانتا تتشابهان تشابه مخيف ...» (1) . « فقد بصره بسبب الضرب

المبرح الذي تعرض له « (2) » رأسي يؤلمني , صداع رهيب تملك نصف جمجمتي بالكاد استطعت فتح عيني و كأن جفني يحملان ثقلا جديدا « (3).

ما نلاحظ في الأمثلة السابقة هو الحالة النفسية التي كان يمر بها البطل .

صور لنا الكاتب هذه الحالة بدقة واتقان , مع ذكر التفاصيل والأسباب .

وفي مثال آخر نجده يصور لنا المكان بدقة واتقان مع ذكر كل التفاصيل متى منها .

'' البار لورار قاعدة كانت تستعمل للزيارة و تعارف المساجين على تسميتها بهذا الاسم , وهي كلمة فرنسية parloir ومعناها المكان المخصص للكلام أو قاعة الاستقبال وهي في معظمها بطول سبعة امتار تزيد أو تنقص بقليل وجميعها مقسمة بزجاج من الجانبين مثبت عليها هواتف وعبرها يتحدث الزائر مع المسجون '' (4)

إن اللغة التصويرية السردية جاءت لعلاقة الشخصية بالمكان اي الصورة المكانية حيث يتم بناء شخصية البطل من الروابط المتبادلة بينهما , واستخدامها لغويا ينمى الإحساس , فإن وجود هذه الشخصية سيقع في حدود رؤيتها للمكان لا بمدلولها المادي ولكن بمدلولها المعنوي الرمزي , أي نشوء علاقة تربط الشخصية بالمكان .

3/ لغة الوصف : يتخلل الرواية بعض الوصف , وهذا ما نلاحظه من خلال الوصف الشخصيات و الأماكن داخل الرواية , أنه يقوم بوظيفتين أساسيتين :

- (1) الرواية , ص 78.
- (2) المصدر نفسه ص 90.
- (3) المصدر نفسه , نفس الصفحة.
- (4) المصدر السابق , 151.

الفصل الثاني: دراسة فنية للرواية

الأولى : " جمالية حيث يقوم الوصف في هذه الحالة بعمل تزييني و هو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية , و يكون وصفا خالصا لا ضرورة له بالنسبة لدلالة الحكى .

الثانية : " توضيحية أو تفسيرية أي أن تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكى . " (1).

و هذا ما نلاحظه في المثال الآتي :

" ألملم شعرها الأشقر المتموج بأصابعي , حتى أنقض النوم عنها , فتفتح جفنيها بتناقل , يجعل مجرد النظر اليها أقصى ما تبلغه النشوة , فتكشف عن عينين من الكريستال تجمعان كل ألوان العالم في لون واحد , ثم تبتسم فيكشف ثغرها عن أسنان من العاج الحليبي و هي تهمس مازلت مستيقظا حبيبي ... " (2) .

ما نلاحظه في هذا المثال هو الوصف كما هو واضح في الكلمات الأشقر , المتموج - يتناقل - عينين من الكريستال ... الخ من الأوصاف , و لكن في نفس الوقت بالتوضيح و التفسير .

و في مثال آخر " مسحت بناظري جدران الرواق الذي كنا في وسطه , كانت جدران متسخة , متآكلة و فارغة من كل ما يوحي بأننا في مكان يزعم أنه يخدم الشعب , حتى صور الرسميين أو شعار " الشرطة في خدمة المواطن " لم تكن تزينها , و لولا وجود صورة علقت عليها صور و أسماء بعض " الارهابيين , لأصبح المكان كأى مكان أو ك لا مكان " على حد تعبير اسماعيل , مجرد بناية بلا روح كأصحابها .. بناية خارج الزمن(3)

(1) حميد لحميداتي - بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي , ص 79.

(2) الرواية , ص 78 .

(3) المصدر نفسه ص 21

الفصل الثاني: دراسة فنية للرواية

ما نلاحظه في المقطع السابق ان اللغة تأخذ شكل الوصف , و يبدووا هذا واضحا من خلال الإحساس بالمكان , و كأن اللغة تخبرنا عن أثر المكان في الشخصيات لقد اتبع الكاتب الطريقة المتداولة في الوصف و السرد , في وصفه للشخصيات و ذكر التفاصيل المتعلقة بها و الشيء نفسه بالنسبة للأماكن " فإذا كان السرد يشكل أداة الحركة الزمنية في الحكى , فالوصف هو أداة تشكل المكان . " (1) .

- لقد استغل القسيمي مهارته المعرفية في التعامل مع اللغة لتتوافق مع الخطاب الروائي فعندما يعبر عن أفكار الشخصيات مستعملا اللغة المباشرة يقدم وصفا دقيقا خاصة في

وصفه للأماكن و الشخصيات , فهو لا يتوارى عن تقديم لغة عادية تتناسب و طبيعة الموقف الذي يرصده , كما تبدو اللغة عنده في غاية القوة و الإبداع في نظامها المعجمي أي في مادتها اللغوية المتمثلة في الأسماء و الصفات و الأفعال و الروابط , يتخللها بعض الألفاظ و العبارات العامية نذكر من بينها :

" ربي يشفيه " . (2) .

" خلاص راني بعث الدار , بعث الدار كيفاه " . (3) .

" ربي وكيلهم " . (4) .

هذه الألفاظ و العبارات لم تؤثر على البناء اللغوي أو الفني الجمالي للرواية جاءت لتعبر عن فئة معينة , و بما أن الرواية تروي قصة لعائلة من طبقة متوسطة تنتمي الى عامة الشعب . فكان من الضروري استعمالها للتوافق مع الموفق و مع الشخصيات . (تابع)

(1) المصدر السابق , ص 22 .

(2) حميد لحميداني - بنية النص السردي من النقد الأدبي , ص 80 .

(3) الرواية , ص 55 .

(4) المصدر نفسه , ص 73 .

الفصل الثاني: دراسة فنية للرواية

يرى القسيمي أن اللغة ليست من اختصاص الروائي بل اللغوي و الناقد , فالروائي لا اشتغال له سوى على القصة التي تتضمنها روايته , بمعنى أن طبيعة المتن الروائي هي التي تقتضي اللغة , إذن اللغة في نظره تحصيل حاصل يكون الكاتب قد اكتسبها سابقا .

الخاتمة

يقال أن لكل بداية نهاية ولكل بحث خاتمة، وفي خاتمة بحثنا هذا سنلقي نظرة شاملة علي أهم المحطات التي توقفنا عندها من خلال دراستنا للرواية دراسة فنية.

وفي النهاية نشعر مثلما شعرنا في البداية بالقلق، فنهاية هذه الرواية هي بمثابة نهاية غير مكتملة وإنما مفتوحة، وهذا ما يميز سمير القسيمي، فليس أمام الرواية إلا البحث عن المجازفات.

ولا ننكر أننا انبهرنا وأعجبنا كثيرا بهذه الرواية التي تعتبر نقلة نوعية في عالم الرواية الجزائرية جعلت سمير القسيمي جدير بأن يحصل علي جائزة الهاشمي سعيداني للرواية بكل تفوق وامتياز.

نظرا لخصوصيتها من خلال تجاوزها للنصوص الروائية التقليدية وانزياحها عنها، فهي أول رواية للمبدع سمير القسيمي تناول فيها موضوع السجن وأحوال نزلائه وهي بهذا تدخل فيما تعارف علي تسميته بأدب السجنون.

فهي أول رواية جزائرية تكتب في هذا النوع من الكتابات، التي بتي برعت فيها أسماء عربية شهيرة علي غرار عبد الرحمان منيف، صنع الله ابراهيم، ممن جعلوا السجن موضوعا لأعمالهم الروائية.

كما أن الرواية كشفت لنا عن أسلوبها المتميز وعن أهم التقنيات المستخدمة فيها من تقنية تداعي الأفكار، والتلاعب بالزمن تقديمه وتأخيريه وظهر ذلك من خلال كثرة المفارقات الزمنية التي تشوش ترتيب الأحداث وتسلسلها، هذه المفارقات نجدها تتحرك نحو الأمام (الاستباق) ونحو الخلف (الاسترجاع)، تأتي هذه المفارقات إما داخلية أو خارجية .

استطاع القسيمي ان يحول عنصر المكان إلي أداة للتعبير عن موقف وتصور، كما أنه جمع بين سحر الفن وسطوة المكان، فالمكان ليس مجالا للحركة فحسب وإنما كان ذاكرة للزمن يحفظ في طياته عبق الماضي ورائحة أحداثه وشخصه.

قائمة المصادر والمراجع .

أ المصادر.

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ،لسان العرب،مجلد 16،17،دار نوبليس ،بيروت،الطبعة الاولى.
- 2.سمير قسيمي ،رواية تصريح بضياع ،الدار العربية للعلوم - منشورات الاختلاف،الطبعة الثانية:1431هـ-2010.

ب المراجع.

1. إبراهيم خليل،بنية النص الروائي،الدار العربية للعلوم - منشورات الاختلاف،بيروت ،الطبعة الأولى:1431هـ-2010
- 2.ادريس قصوري،اسلوبية الرواية،مقاربة اسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ،عالم الكتب الحديث،الأردن،الطبعة الاولى:2008 .
- 3.احمد طالب ،جماليات المكان في القصة الجزائرية القصيرة ،دار الغرب للنشر والتوزيع.2006
- 4 . آمنة بلعي،المتخيل في الرواية الجزائرية ،دار الأمل .
- 5.حميد لحميداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،الطبعة الثالثة:2000.
6. يماني العيد،فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب ،دار الآداب ،بيروت،الطبعة الأولى:1998.
- 7.محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،الطبعة الأولى:1431هـ-2010.
8. نفلة احمد حسن العزي تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ،دار غيداء،عمان ،الطبعة الأولى:1432هـ-2011.

9. سعيد يقطين ،انفتاح النص الروائي ،المركز الثقافي العربي،بيروت ،الطبعة الثانية: 2001.
10. سعيد سلام ،التناص التراثي ،الرواية الجزائرية أنموذجا،عالم الكتب الحديث،الأردن،الطبعة الأولى،1431هـ 2010.
11. عادل فريجات ، مرايا الرواية ، دراسات تطبيقية في الفن الروائي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب2000.
12. عادل ضرغام،في السرد الروائي،الدار العربية للعلوم ناشرون،الطبعة الأولى 1431هـ 2010.
13. عالية صالح محمود، مقاربات في الخطاب الروائي،دار كنوز المعرفة،عمان،الطبعة الأولى ،1432هـ 2011
14. عامر مخلوف ، الرواية والتحويلات في الجزائر ،اتحاد كتاب العرب، دمشق2004.
15. عبد الحميد بورايو،منطق السرد،دراسات في القصة الجزائرية الحديثة،منشورات السهل 2009.
16. عبد الله رضوان ، البني السردية 2 ،نقد الرواية ،دار اليازوردي العلمية ،عمان،الطبعة الأولى ،2003.
17. عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الروائية،سلسلة كتب ثقافية شهيرة ،إصدار المجلس الوطني الثقافي للفنون والآداب الكويت1998.
18. عبد العزيز شبيل الفن الروائي عند غادة السمان،دار المعارف،تونس ،الطبعة الأولى،1987.
19. عبد القادر شرشار،تحليل الخطاب السردية وقضايا النص ،منشورات دار القدس العربي،وهران،الطبعة الأولى ،2003.
20. عمر بن قينه في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009 .

21. عصام عصاقله، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي، دار أزمنة، عمان، الطبعة الأولى، 2011

22. فيصل الأحمر، في الأدب الجزائري المعاصر، اتحاد الكتاب الجزائريين، الطبعة الأولى، 2009.

23. شاعر النابلسي جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 1994.

24. شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، 1430هـ، 2009.

المراجع المترجمة .

1. كولدنستين وآخرون، ترجمة عبد الرحيم حزل، الفضاء الروائي، إفريقيا الشرق، لبنان 2002.

2. مندلاو، الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس مراجعة إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997.

3. روجرب هينكل، ترجمة وتعليق و تعليق وتقديم صلاح رزق، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير، دار غريب، القاهرة.

مذكرات تخرج.

1. درار نوال ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي بعنوان، دلالة المكان لرواية "شوك الآسي" ،لمحمد المعراجي، جامعة مستغانم ،كلية الاداب والفنون 2010-2011

2. شيبان رشيدة، برا هيمي خليفة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي ،بعنوان، الأسلوب الحكائي في كتابات الطاهر وطار، رواية "الشمعة والدهاليز أنموذجا". جامعة مستغانم ،كلية الاداب والفنون
عن إشراف الأستاذ حمودي محمد.

المجلات.

1. مجلة كلية الآداب، المجلد59، العدد3، يوليو 1999، وحدة النشر العلمي، جامعة القاهرة.

2. مجلة معارف، القسم الأول، العدد4، أفريل 2008، المركز الجامعي ،جامعة مستغانم .

المواقع الالكترونية.

1 - <http://www.arabicfiction.org/ar/author/111.html>.

2-<http://www.goodreads.com/books/show/8516056>.

الفهرس

الإهداء

المقدمة

أ 1

المدخل

- تعريف

2 الرواية

- واقع الرواية الجزائرية

4 2

الفصل الأول: تحليل الرواية والشخصيات

- عتبات الرواية

1/سميائية الغلاف

9..... 3

أ/ الواجهة

9..... الأمامية

ب/الواجهة الخلفية

10 4

2/سميائية

11 العنوان

*تحليل عنوان

12..... الرواية

3/التعريف

..... بالروائي

14.

4/التعريف

بالرواية.....

15..

- دراسة الشخصيات

1/ملخص

17.....الرواية

2/دراسة

20.....الشخصيات

3/تحديد شخصيات

22.....الرواية

أ/الشخصيات

23.....الرئيسية

ب/الشخصيات

26.....الثانوية

الفصل الثاني : دراسة فنية للرواية

- البنية الزمنية للرواية

1/مفهوم الزمن

30.....الروائي

2/مستويات

31.....الزمن

أ/زمن القصة

ب/زمن السرد

3/المفارقات

33.....الزمنية

33.....أ/الاسترجاع.

34.....ب/الاستباق

36.....ج/الحذف

- البنية المكانية للرواية

1/تعريف المكان

37.....الروائي

2/التشكلات المكانية في

39.....الرواية

- لغة الرواية

1/التعريف باللغة

الروائية.....48

أ/ دراسة لغة

الرواية.....50

ب/دراسة اسلوب

الرواية.....51

2/البناء الفني والجمالي

للرواية.....52

1/الحوار.....53

2/اللغة السردية

التصويرية.....55

3/لغة

الوصف.....56

الخاتمة

المصادر والمراجع